

# متن البخارى

مشكول

## بحاشية السندى

لا يخفى ما لمتن البخارى من قيمة علمية ودينية لما اشتمل عليه من صحاح الأحاديث ، ولما عرف به من الدقة فى الرواية والضبط .  
ومن بين ما علق عليه من الشروح والحواشى حاشية السندى ؛ وقد رأت دار إحياء الكتب العربية أن تذييل البخارى بهذه الحاشية النفيسة مع شكل المتن وضبطه ، فجاء على خير ما يرجوه الطالب ويأمله العالم .

متن

## الاربعين النووية

في الاحاديث الصحيحة النبوية

للامام يحيى بن شرف الدين النووي

المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية

ولتتمام النفع وضع بأسفل كل صفحة تقرير الاستاذ الشيخ هاشم  
ابن المرحوم الشيخ محمد الشحات الشرقاوى حفظه الله

obeykandl.com

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَيُّومِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مُدَبِّرِ  
الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ بَاعِثِ الرُّسُلِ صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ إِلَى  
الْمُكَلَّفِينَ لِهُدَايَتِهِمْ وَيَبَيِّنِ شَرَائِعَ الدِّينِ بِالذَّلَائِلِ الْقَطْعِيَّةِ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

( بسم الله ) أى أولف مستعياً بسم الله والله أعلم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ( الرحمن ) أى البالغ فى الرحمة والانعام ( الرحيم ) أى ذى الرحمة الكثرة ( الحمد لله ) أى الثناء الجميل مستحق لله ( رب ) مالك ( العالمين ) جمع عالم وفيه تغليب العاقل على غيره اذ مدلوله ما سوى الله تعالى ( قيوم ) منناه الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظه قال تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ( مدبر الخلائق ) مصرف أمور المخلوقات بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة ( باعث ) أى مرسل ( الرسل صلواته ) وفى نسخة صلواته أى رحمته ( وسلامه ) أى تسليمه إياهم من كل آفة وتقص ( عليهم ) وهذه كجملته الحمد لله خبرية لفظاً انشائية معنى ( الى المكلفين ) من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنا صلوات الله عليه وسلم ( لهدايتهم ) أى لدلالته إياهم على سلوك سبيل الهدى ( ويان ) أى وأرسلهم لتبيين ( شرائع الدين ) أى اظهار أحكامه والاضافة بيانية لأن ما شرعه الله لعباده من الاحكام هو الدين ويصح أن تكون على معنى اللام بأن يراد بالشرائع الاحكام وبالدين الملة والاسلام ( بالدلائل ) جمع دلالة بمعنى الدليل وهو عند أهل الاصول ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى علم كالتصوص المثبتة للبعث والحساب أو ظن كخبر انما الاعمال بالنيات ( القطعية ) وهى الادلة المؤدية الى العلم وصفة المؤدية الى العلم بالقطعية لانها تقطع معارضة

وَوَاضِحَاتِ الْبِرَاهِينِ أَئْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ نَعْمِهِ وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ  
فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الْكَرِيمُ  
الْغَفَّارُ وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَحَبِيبَهُ وَخَلِيلَهُ أَفْضَلَ  
الْمَخْلُوقِينَ الْمُكْرَمِ بِالْقُرْآنِ الْغَزِيرِ الْمُعْجِزَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ عَلَى  
تَعَاقِبِ السِّنِينَ وَبِالسَّنَنِ

الحصم لكونها عن الله تعالى ( وواضحات البراهين ) من اضافة الصفة للموصوف أى البراهين  
الواضحة البينة جمع برهان وهو الحجة القاطعة التى نصبت دالة على صدق دعواهم النبوة  
( أئمه ) أى أثبت عليه ثانياً فى مقابلة النعم فأتى بالحمد أولاً فى مقابلة الذات المتصف بحميد  
الصفات وثانياً فى مقابلة جميع النعم المتعاقبات ( وأسأله المزيد ) أى مزيد النعم فأل عوض عن  
المضاف اليه ( من فضله ) أى ما تفضل به على عباده من اسداء غاية الاحسان اليهم ( وأشهد )  
أى أتحقق وأذعن ( أن لا إله الا الله ) أى لا معبود بحق فى الوجود الا هذا الفرد الموجود  
بالحق الجامع لصفات الألوهية ونعموت الربوبية ( القهار ) من القهر لانه ما من موجود الا  
وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه ( الغفار ) من الغفر وهو الستر أى الستر لذنوب  
من أراد من عباده ( وأن محمداً ) أى وأشهد أن محمداً ( عبده ) قدمه لأنه لا مقام أشرف  
من العبودية اذ بها ينصرف من الحق الى الحق وينقطع عن التصرفات وبالرسالة ينصرف  
من الحق الى الحق ويقبل على التصرفات ولذا قال أسرى بعبده ولم يقل برسوله ( وخليه )  
فعليل بمعنى مفعول من الخلة بالفتح وهى الحاجة لا تقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه ( بالقرآن )  
وهو كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ( العزيز ) المتمنع لرصانة  
مبانيه ووصولها الى أعلى درجات البلاغة والفصاحة وصحة معانيه واشتملها على يدائع الحكم  
( المعجزة ) لعجز البشر عن الاتيان بمثله ( وبالسنين ) وجه اكرامه بها أن ما سنه أو شرعه  
فرضاً كان أو تقلا اما انباء عن وحى أو الهام من الله أو اجتهاد حق مطابق للواقع

الْمُسْتَنِيرَةَ لِلْمُسْتَرَشِدِينَ الْمَخْصُوصُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَسَمَاحَةِ  
الدِّينِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ  
وَأَلِ كُلِّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ

﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبْنِ عُمَرَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَّسِ  
ابْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

( المستنيرة ) أى ذات النور المكنى به عما تضمنته من إهداية الضالين ( للمسترشدين ) أى  
طلاب الرشاد وهو ضد النفى ( بجوامع الكلم ) من إضافة الصفة للموصوف أى الكلم  
الجوامع بأن يجمع المعاني الكثيرة فى اللفظ القليل ( وسماحة الدين ) أى سهولته قال عليه  
السلام بعثت بالحنيفية السمحاء أى السهلة لخلوها عن التكليف الشاقة التى كانت على الأمم  
السابقة كقتل النفس فى التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة وفتح العين فيما لا يحل النظر إليه  
( صلوات الله ) أى رحمته المقرونة بتعظيم ( وعلى سائر الخ ) أى باقى من السور بالهنز بقية  
نحو الماء ويأتى بمعنى جميع من سور المدينة لانه جامع محيط بها وأسماء الانبياء وذواتهم كلها  
أعجمية الا محمداً وهوداً وصالحاً وشعياً فأسماؤهم وذواتهم عربية وأما اسماعيل فذاته عربية  
واسمه أعجمى ( وآل كل ) أى كل واحد من النبيين والمرسلين أى أقاربه المؤمنين به  
والمراد هنا كل مؤمن لانه الأنسب بمقام الدعاء ( وسائر الصالحين ) أى جميع القائمين  
بمقوق الله وحقوق عباده فدخل الصحابة وغيرهم ممن اتصف بذلك ( رويناه ) بصيغة المعلوم  
أى قلنا عن غيرنا وجملة أن رسول الله الخ مفعوله ( وأبى هريرة ) تصغير هرة كناه بذلك  
النبي حين رآه حاملاً لها فى كفه ( الخدرى ) منسوب الى خدره بدال مهمله اسم قبيلة من  
الأنصار ( رضى ) الرضا والرضوان ضد السخط

مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَاتٍ بِرِوَايَاتٍ مُتَنَوِّعَاتٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ  
حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِيهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ فَقِيهًا عَالِمًا وَفِي رِوَايَةٍ  
أَبِي الدَّرْدَاءِ وَكَانَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ  
مَسْعُودٍ قِيلَ لَهُ أُدْخِلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ سِئْتِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ  
عُمَرَ كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ وَاتَّفَقَ الْخُفَاظُ

(من طرق كثيرات) متعلق بروينا (بروايات متنوعات) أي ذات أنواع وألفاظ مختلفة  
لكنها متقاربة (من حفظ) أي نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل  
الانتفاع للمسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم كذا نقل عن المصنف (على أمتي) أي لاجل  
أمتي شفقة عليها فعلى بمعنى لام التعليل والامة جمع يجمعهم دين أو زمان أو مكان تطلق على  
من بعث اليهم وهم أمة الدعوة وعلى المؤمنين وهم أمة الاجابة وهذا الثاني هو المراد هنا (من  
أمر دينها) أي مما يتعلق به أصولا وفروعا (في زمرة الفقهاء) جماعتهم (والعلماء) عطف  
عام لتخصيص الفقهاء بالفروع الفقهية (وشهيدا) أي شاهدا على ايمانه وما يتعلق به  
(الشهداء) جمع شهيد وهو قتيل المعركة يشهد الله وملائكته له يوم القيامة بالجنة وقد يجمع  
بين هذه الروايات بأن حفاظ الأربعين أي ناقلها تختلف درجاتهم فمنهم مقتصر على الرواية  
فهذا يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء أي يكرم كما يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم  
من ضم للرواية التراية بأن فهم ظواهر معاني الاحاديث وفهمها غيره فهذا يكتب في زمرة  
العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه أهلية التخريج واستنباط الاحكام فهذا فقيه عالم  
يعت على مامات عليه (واتفق الحفاظ) أي أكثرهم

عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُهُ وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ فَأَوْلَى مَنْ  
عَلِمَتْهُ صَنَّفَ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ  
الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ النَّسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ  
وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ وَالِدَارَقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ

(ضعيف) قال السعد هو كل حديث لم تجتمع فيه شروط الصحيح أو الحسن بأن يكون  
بعض رواته مردوداً بواسطة عدم العدالة أو الرواية عن من لم يره أو سوء الحفظ أو تهمة  
في العقيدة أو عدم المعرفة بمن يحدث عنه أو الاستناد إلى من لا يعرف أو غير ذلك (وان  
كثرت طرقه) جمع طريق وهم الرواة عن الرواة عن الصحابي وان سفلوا يقال هذه رواية  
أبي هريرة من طريق البخاري مثلا فالرواية طريق يتوصل بها إلى المتن ولا يخلو طريق من  
طرق هذا الحديث من أن يكون فيه مجهول أو مشهور بالضعف فوصف الحديث بالضعف أو  
غيره من الصحة والحسن إنما هو باعتبار سنده أي رجاله الذين رووه فالحديث الذي اتصل  
أسناده وكانت رواته عدولا صحيح والحديث الذي لم تشهر رجاله بالعدالة اشتهار الصحيح  
حسن والحديث الضعيف ما عدا ذلك وهو أقسام كثيرة (في هذا الباب) أي باب الأربعينات  
(ملا يحصى) أي لا يعد والمتصود المبالغة في الكثرة أي فله بهم أسوة (الطوسي) بضم  
الطاء نسبة إلى طوس قرية من قرى بخاري (الرباني) أي الذي أفيضت عليه المعارف الربانية  
فعرف بها ربه ورب الناس بعلمه (سفيان) بتثنية السين (النسائي) وفي نسخ النسوي  
بنون فهلمة مفتوحين فواو نسبة إلى نسا بلد بخراسان قلبت ألفه واوا كما يقال في النسبة إلى  
قبي فتوى (الأجري) بهززة مفتوحة ممدودة وجيم مضمومة وراء ممدودة نسبة إلى بيع  
الأجر أو عمله وهو الطوب المحروق (الاصفهاني) قال السعد بالبلاء والفاء مع كسر الهمزة  
وفتحها والفتح أفصح نسبة إلى اصفهان بلدة من بلاد فارس (والدارقطني) بفتح الراء نسبة

وَأَبُو نَعِيمٍ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ وَأَبُو سَعِيدِ الْمَالِينِيِّ  
وَأَبُو عُمَانَ الصَّابُونِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ  
الْبَيْهَقِيُّ وَخَلَائِقُهُ لَا يُحْصَوْنَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ  
اسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي جَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا أَقْتَدَاءَ بِهِؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ  
الْأَعْلَامِ وَحُفَاطِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الْعَمَلِ  
بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَ أَعْتَمَادِي  
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَلْ عَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ

الى دار الفطن محلة كبيرة ببغداد ( السامى ) بضم السين وفتح اللام نسبة الى سليم قبيلة مشهورة  
( وأبو سعيد ) فى نسخة وأبو سعد بدون باء وهى الصواب كما حكى عن ابن الاثير ( المالىنى )  
نسبة الى مالين قرى مجتمعة من أعمال هراة يقال لجمعها مالين وأهل هراة يقولون مالان  
( الصابونى ) نسبة الى عمله ( الانصارى ) فى نسخة زيادة الهروى ( البيهقى ) نسبة الى بيهق  
قرية من ناحية نيسابور ( وقد استخرت الله ) أى طلبت منه أن يرشدنى لما هو خير  
الامر من الأقدام والاحجام ( الاعلام ) جمع علم بفتحين وهو ما يهتدى به الى الطريق  
( فى فضائل الاعمال ) أى لأنه ان كان صحيحاً فى نفس الأمر فقد أعطى حقه من العمل به  
والا فلم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم وشرط جواز العمل به أن لا يشتد  
ضعفه بأن لا يخالو طريق من طريقه من كذاب أو متهم بالكذب وأن يكون داخل تحت  
أصل كلى كما اذا ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال مثلاً فإنه يعمل به لدخوله تحت  
أصل كلى وهو قوله عليه السلام الصلاة خير موضوع أى خير شىء وضعه الله ( ومع هذا ) أى

الصَّحِيحَةَ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ نَضَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا. ثُمَّ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ جَمَعَ الْأَرْبَعِينَ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَبَعْضُهُمْ فِي الْفُرُوعِ  
وَبَعْضُهُمْ فِي الْجِهَادِ وَبَعْضُهُمْ فِي الزُّهْدِ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَدَابِ  
وَبَعْضُهُمْ فِي الْخُطْبِ وَكُلُّهَا مَقَاصِدُ صَالِحَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَاصِدِيهَا  
وَقَدْ رَأَيْتُ جَمْعَ أَرْبَعِينَ أَهَمَّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَهِيَ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا

ما ذكر من جواز العمل به ( ليلغ الشاهد الخ ) بكسر لام ليلغ وهي لام الأمر أي ليلغ من  
سمع كلامي الغائبين وهذا تحريض على التعلم والتعليم فانه لولاه لاقطع العلم بين الناس فيجب  
التبليغ وجوب كفاية على أهل العلم وكل من تعلم مسألة فهو من أهل العلم فيجب عليه تعليمها  
لغيره والا وقع في الأثم ان لم يقم بها غيره ( نضر ) بفتح الضاد المعجمة روى مخففاً ومشدداً  
وهو الاكثر من النضارة وهي حسن الوجه وبريقه ومعناه ألبسه الله النضرة وخلوص اللون  
( امرأ ) أي رجلاً وليس بقيد وإنما خصه نظراً للشأن والغالب والا فان قامت بهذا امرأة  
دخلت في ذلك ( فأداها ) أي الى من لم تبلغه باللفظ أو بالمعنى لجواز رواية الحديث بالمعنى  
ولا يمنع منه قوله كما سمعها لأن المراد أدى حكمها ( ثم من ) وفي نسخة ثم ان من العلماء  
( في أصول الدين ) جمع أصل وهو ما يبني عليه غيره والمراد هنا الالهيات والنبويات والحشر  
والنشر ( في الفروع ) أي المسائل الفقهية ( في الجهاد ) أي في فضل قتال الكفار ( في  
الزهد ) أي في فضل ترك ما لا يحتاج اليه من الدنيا ( في الآداب ) بالمد جمع أدب أي في  
الخصال الحمودة لتستعمل مكارم الاخلاق ( في الخطب ) جمع خطبة أي ما كان يخطب  
به النبي عليه السلام في نحو جمعة وعيد وعرفة وعند قدوم الوفود عليه وعند نزول الامور  
المهمة واشتقاقها من الخطب لانهم كانوا اذا ألم بهم خطب أي أمر صعب خطبوا له ليجتمعوا  
ويحتالوا في دفعه ( جمع أربعين ) مفهوم العدد لا يفيد حصراً فلا يرد أنه زاد حديثين

مُشْتَمِلَةً عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ وَ كُلُّ حَدِيثٍ مِنْهَا قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ  
قَوَاعِدِ الدِّينِ قَدْ وَصَفَهُ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ مَدَارَ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ أَوْ هُوَ  
نِصْفُ الْإِسْلَامِ أَوْ ثُلُثُهُ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ ثُمَّ أَلْتَزِمُ فِي هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ  
أَنَّ تَكُونَ صَاحِحَةً وَمُعْظَمُهَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ  
وَأَذْكَرُهَا مَحْذُوفَةٌ الْأَسَانِيدِ لِيَسْهَلَ حِفْظُهَا وَيَعْمَ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَتْبَعُهَا بِبَابٍ فِي ضَبْطِ خَفِيِّ الْأَفْظَاهَا وَيَنْبَغِي لِكُلِّ رَاغِبٍ  
فِي الْآخِرَةِ أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ لِمَا أُشْتَمِلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُهْمَاتِ

( قاعدة ) أى أصل من أصول الدين ترجع إليه الأحكام أو كثير منها (مدار الاسلام عليه )  
أى غالب أحكامه يدور عليه كحديث ان الحلال بين وحديث الدين النصيحة ( أو هو نصف  
الاسلام أو ثلثه ) كحديث انما الأعمال بالنيات فان أبا داود قال انه نصف الاسلام أى لان  
الدين اما ظاهر وهو العمل أو باطن وهو النية والشافعى رضى الله عنه قال انه ثلثه أى لان  
كسب العبد اما بقلبه أو بلسانه أو بجوارحه والنية أحد الثلاثة ( أو نحو ذلك ) بالرفع كالربع  
كحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (صحيحة) أى غير ضعيفة فتشمل الحسن  
اذ يطلق عليه أنه صحيح حقيقة عند بعضهم ومجازاً عند الباقيين لمشايعته له فى وجوب العمل به  
(ومعظمها ) أى وألتزم أن يكون معظمها الخ أى غالبها (وأذكرها ) بالرفع عطفاً على ألتزم  
وبالنصب على تكون ( الاسانيد ) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة  
الى المتن فقولك أخبرنا فلان عن فلان اسناد ونفس الرجال سند والمتن ألفاظ الحديث التى تقوم  
بها المعانى ( ثم أتبعها ) بالرفع من الاتباع ( خفى أفاظها ) من اضافة الصفة للموصوف أى أفاظها  
الخفية فى ( الآخرة ) أى فى عملها أو ثوابها ( من المهمات ) وهى بيان العقائد الدينية وأصول

وَأَحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى جَمِيعِ الطَّاعَاتِ وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لِمَنْ  
تَدَبَّرَهُ وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادِي وَإِلَيْهِ تَقْوِيضِي وَأَسْتِنَادِي وَلَهُ الْحَمْدُ  
وَالنُّعْمَةُ وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ

## الحديث الاول

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ

المرائع الالهية ( الطاعات ) وهي امثال الأوامر واجتناب النواهي ( وعلى الله ) في نسخة  
زيادة الكريم ( تفويض ) هو رد الأمر الى الفاعل المختار ( واستنادي ) أي التجائي في  
كل عمل من أعمال ( وبه ) في نسخة بيده أي قدرته ( التوفيق ) وهو خلق قدرة الطاعة في  
العبد مع فعل الطاعة لانها عند الاشعري العرض المقارن للفعل ( والعصمة ) وهي فيض الهى  
يقوى به العبد على تحرى الخير وتجنب الشر وطلبها جائز لجوازها اذ المختص بالانبياء وقوعها لهم  
ووجوبها في حقهم ( الحديث ) ويرادفه الخبر على الصحيح فهو ما أضيف الى النبي صلى الله  
عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة أو الى الصحابي أو الى من دونه ويعبر عن هذا  
بعلم الحديث رواية فيقال هو علم يعرف به أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته  
وصفاته وأما دراية فهو ما يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد ( أبو  
حفص ) الحفص الاسد كناه بذلك النبي لما كان فيه من الشدة ولقبه بالفاروق لتفرقة بين  
الحق والباطل اذ كان به عز الاسلام ( رضى الله عنه ) أي حفظه من سخطه ( سمعت رسول  
الله ) أي كلامه لأن الذات لا تسمع ( يقول ) الجملة من الفعل والفاعل محلها نصب على  
الحال من رسول الله أي قائلاً وهي حال مبينة لا يجوز حذفها ( إنما الاعمال ) أي صحتها  
أو كمالها قدر الاول الأئمة الثلاثة في الوسائل والمقاصد والثانى أبوحنيفة في الوسائل كالوضوء

بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا  
يُصِيبُهَا أَوْ أَمْرٍ يَنْكِحُهَا فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ . رَوَاهُ إِمَامَا  
الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ  
أَبْنِ بَرْدِزْبَةَ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ

والنسل واتفق معهم في المقاصد أي ان اعمال الدين لا بد فيها من النية أي قصد الفعل الا  
ما يتميز بنفسه كالاذان والقراءة أو ما كان من باب الترك كإزالة النجاسة (امرىء) أي رجل  
لكن المراد هنا ما يعم الذكر والاشئ بدليل قوله بعد فن الخ الدال على العموم (مانوى)  
أي جزاؤه فاذا قصد بالاعمال العادية التقوى على الطاعة أتىب ايضاً وكذا اذانوى الخير ولم  
يعمله حديث «نية المرء خير من عمله» أي نية بلا عمل خير من عمل بلا نية (فن كانت هجرته)  
ألى انتقاله (الى الله) أي الى محل رضاه نية وقصداً (فهجرته الى الله ورسوله) قبولاً  
وجزاء فلم يتحد الشرط والجزاء في المعنى وأتى باسم الله ورسوله ظاهرين ثانياً بدون اضمار  
تلذذاً بذكرهما (لدينا) بضم الدال على الاشهر مقصورة غير متونة اذ هي غير منصرفة مشتقة  
من الدنو لدنوها من الزوال أو الدناءة أي الحسة (يصيبها) حال مقدرة أي مقدرها أصابتها  
أي تحصيلها (ينكحها) بكسر الكاف أي يتزوجها كما هاجر أم قيس الذي كان سبب ورود  
هذا الحديث فانه هاجر من مكة الى المدينة بقصد ذلك فعرض النبي به تنفيراً عن مثل قصده  
وان كان ما قصده في نفسه مباحاً نظراً لكونه أظهر خلاف ما أبطن (فهجرته الخ) جواب  
لقوله من والمهجرة فعلة من المجر وهو لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره (المغيرة)  
بضم الهم ويجوز كسرهما كذا نقل عن المصنف (بردزبه) بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فدا  
مهملة مكسورة فزاي ساكنة فوحدة مفتوحة فباء ساكنة ومعناه بلسان أهل بخارى الزراع  
(البخارى) نسبة الى بخارى بلدة وراء النهر وفي نسخة زيادة الجفى بضم الجيم لا بفتحها نسبة

القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة

## الحديث الثاني

عن عمر رضي الله عنه أيضاً قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى اليان بن اخنس الجعفي لان جده المغيرة اسلم على يده (القشيري) ضم القاف مصغراً نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة (النيسابوري) نسبة الى نيسابور أحسن مدن خراسان (أيضاً) مصدر آض أى عادت عنه الرواية عونا يقال آض فلان الى أهله رجع (بينما) بين ظرف زمان متضمن معنى الشرط زبدت فيه ما تكفه عن اقتضاء المضاف اليه والمعنى فى أثناء أزمنة نحن الخ وجوابه إذ طلع وقوله نحن جلوس مبتدأ وخبر وقوله ذات يوم أى فى ساعة ذات مدة من يوم فهى مضافة الى مؤنث تقديرأ (رجل) أى ملك فى صورة رجل فان الملائكة والجن ينشكون بأى صورة أرادوا وتحكم عليهم الصورة فلو قتلت مات المتشكل بها بخلاف الانسان فلا تحكم عليه الصورة التى يتشكل بها كذا فى الشبرخيتى (الشعر) بفتح العين وتسكن أى شعر اللحية (حتى جلس) أى استأذن فى الدنو ودنا حتى جلس مائلاً الى النبي بين يديه ووضع كفيه على فخذى النبي صلى الله عليه وسلم ونادى باسمه ليقوى ظن

الإِسْلَامِ أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ  
الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقْتَ فَعَجِبْنَا لَهُ يُسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنِ  
الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ

الصحابة أنه من جفاة الاعراب لمزيد التعمية عليهم (الاسلام) أي حقيقته وما هيته (أن تشهد الخ) أي تعلم وتحقق وتدعن أن لا اله معبود يحق في الوجود الا الله الواجب الوجود (وأن محمداً) أي وأن تشهد أن محمداً الخ (وتقيم الصلاة) أي بأن تأتي بها بأركانها وشروطها وتواظب عليها في أوقاتها (وتؤتي الزكاة) أي تؤديها على وجهها الشرعي (وتصوم رمضان) أي تمسك عن المفطرات في جميع أيامه (وتحج البيت) أي تقصد بيت الله الحرام للنسك بأفعال مخصوصة والاستطاعة امكان الوصول بلا مشقة عظيمة والسبيل الطريق كلاهما يذكر ويؤث (قال) السائل للنبي (صدقت) أي فيما أجبت قال عمر (فعجبنا له أي منه ووجه التعجب أن التصديق يقتضى العلم والسؤال يقتضى عدمه فظاهر حاله أنه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقول النبي بعد هذا جبريل جاءكم دينكم فظهر أنه كان عالماً في صورة متعلم تعليماً لهم وتنبيهاً (أن تؤمن) أن وصلتها في تأويل مصدر خبر مبتدأ محذوف أي الايمان هو أن تؤمن أي تصدق فالمراد به الايمان اللغوي وبالحدود الايمان الشرعي الذي هو التصديق الخاص بهذه الاشياء فلم يتحد المعرف والتعريف فكأنه قال الايمان شرعاً هو التصديق بهذه الاشياء كما يقال الصلاة شرعاً هي الصلاة لغة وهي الدعاء وزيادة أمور أخرها شبرخيتي (وملائكته) جمع ملك وهم أجسام نورانية لا تتراحم كالسراج يملأ البيت نوره ويسع هو ألف سراج سواء وبهذا يتضح حديث ان لله ملكاً يملأ ثلث الكون وملكاً يملأ ثلثيه وملكاً يملأ الكون كله ومعنى الايمان بهم التصديق بوجودهم وبأنهم عباد مكرمون (وكتبه) معنى الايمان بها التصديق بأنها كلام الله المنزل على رساله وكل ما تضمنته فهو حق (ورسالة) معنى الايمان

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي  
عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ  
فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ  
مِنَ السَّائِلِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا قَالَ أَنْ تَبْدَأَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ  
تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ

بهم التصديق بما جاءوا به عن الله تعالى ( واليوم الآخر ) هو يوم القيامة ومعنى الايمان به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه من حشر ونشر وجنة ونار وصراط وميزان وغير ذلك ( وتؤمن بالقدر خيره وشره ) ومعنى الايمان به أن تعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو يريد لها والقدر تعلق الارادة بالاشياء عند ايجادها والتضاء تعلقها بها أزلا ولاستلزام الايمان بالقدر الايمان بالقضاء لكونه تفصيلا له اكنفى به ( عن الاحسان ) يعنى به الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك وهو سؤال عن الحقيقة كالذى قبله ليعلمه الحاضرون ( كأنك تراه ) أى حال كونك فى عبادتك مثل حال كونك رائياً له فتكون فى غاية الخشوع وهذا مقام المكاشفة وما بعده مقام المراقبة فان معناه فاعبده وأنت بحيث تعتقد أنه يراك ( عن الساعة ) أى عن وقت القيامة وسميت بذلك لانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون اذ هو مقطوع بانه تعالى مخصوص به بل لينزجروا عن السؤال عنها فانهم أكثروا منه ( ما المسؤول الخ ) أى انت لا تعلمها وأنا لا أعلمها فالمراد التساوى فى نقي العلم بوقتها لاالتساوى فى العلم بوقتها ( أماراتها ) جمع أماراة بفتح الهمزة أى علامتها الصغرى ( ربها ) أى سيدتها وأصح الاقوال فيه أنه اخبار عن كثرة السرارى وأولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده ( العالة ) بفتح اللام الخفيفة جمع عائل

رِعَاءِ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ  
يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ  
أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

### الحديث الثالث

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ

وهو الفقير والعيلة الفقير (رعاء الشاء) بكسر الراء والمد جمع راع وأصل الرعى الحفظ والشاء  
الغنم جمع شاة وهو من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدها بالهاء كشجر وشجرة ( يتطاولون  
في البنيان ) أي يبنهون في ارتفاعه . والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره  
بأن يستولى أهل البادية والفتاة الذين هذه صفاتهم على أهل الحاضرة ويتملكون بالقر  
والغلبة فتكثر أموالهم فتصرف همهم الى تشييد البنيان ولقد جاء في الحديث « اذا وسد الامر  
لغير أهله فانتظروا الساعة » ( فلبثت ) قال ذلك عمر أي مكثت ( مليا ) بتشديد الياء التحنية  
أي زمناً طويلاً وهو ثلاثة أيام في شغل اعتراه ( ثم قال يا عمر ) أي أخبره بذلك بعد أن  
أخبر الصحابة في ذلك المجلس بعد قيامه ( أعلم ) أي من غيرهما ولم يقل أعلماً لان أفعال التفضيل  
لا يثنى ولا يجمع ( فانه جبريل ) جواب شرط مقدر أي اذا وكالت العلم فان ذلك الرجل  
جبريل وفي نسخة هذا جبريل ( يعلمكم دينكم ) أي قواعد دينكم بسبب سؤاله . ففيه اشارة  
الى أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان ( بنى الاسلام ) أي أسس على خمس  
قواعد . وأصل البنيان أن يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني من باب المجاز  
وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد وأركاناً محسوسة وجعل الاسلام  
مبنياً عليها فهو كبيت من الشعر جعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان والشهادة

شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ  
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

## الحديث الرابع

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ  
خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةٌ ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ  
ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ

كالعمود الأوسط والأربعة بعدها كالأركان (شهادة الخ) بالجر بدل من خمس بدل كل من كل  
(واقام) بحذف الناء تخفيفاً لقيام المضاف إليه مقامها (وحج) بفتح الحاء لغة الحجاز  
وكسرها لغة نجد وكلاهما مصدران (وهو الصادق) في خبره (المصدق) أي المصدق فيه  
أو الذي يأتيه غيره بالصدق فهو صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي مصدوق إذا الله صدقه  
فيما وعده به (يجمع خلقه) أي يضم ويحفظ مادة خلقه (في بطن أمه) أي رحمها (أربعين  
يوماً) حالة كونه (نطفة) بعد أن كانت منتشرة في جميع بدنها (ثم يكون) أي يصير خلقه  
(علقه) وهي دم جامد لأنها إذ ذاك تعلق بالرحم (ثم يكون مضغاً) أي قطعة لحم قدر ما يعضغ  
(مثل ذلك) بالنصب أي أربعين وكان في كل طور أربعين رقفاً بالأم لأنه لو خلق دفعة  
لشق عليها كما قال تعالى وقد خلقكم أطواراً (ثم يرسل إليه الملك) أي يؤمر بالتصرف  
والأفوه موكل بالرحم من حين كان نطفة يقول يارب مخلقة أو غير مخلقة فإن كانت غير مخلقة  
قدفاني الرحم وما وإن كانت مخلقة قال يارب ذكر أم أشي ما الرزق ما الأجل ما العمل بأي أرض

فَيَنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكُتُبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ  
وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ  
بِعَمَلِ أَهْلِ أُجْنَةٍ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ  
عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنَّ أَحَدَكُمْ

تموت فيقال له انطلق الى اللوح المحفوظ تجد قصة هذه النطقة فينطلق فيكتبها . ثم انه قد  
يقع من الملك تصوير اولى بعد الاربعين الاولى جمعاً بين الرويات بأن يؤمر الملك بتصوير  
تلك العنقة تصويراً خفياً ثم يؤمر في مدة المضغنة أو بعدها فيصورها تصويراً ظاهراً مقارناً  
لخلق عظمها ونحوه \* واستحضر ما سبق لك من أن الملائكة أجسام نورانية حتى لا تستغرب  
دخول تلك في الجسم من غير شعور به ( فينفخ الخ ) أى بعد كمال الجسد وتصويره كما قال تعالى  
« خَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَا خَلْقًا آخَرَ » أى ينفخ الروح فيه . وبهذه  
الآية وآية « هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء » يعلم أن اسناد التصوير وفتح الروح  
للملك مجاز فان فتح الملك فى الصورة سبب يوجد الله عنده فيها الروح . وجمهور المتكلمين  
على أنها جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر لا يتبدل ولا يتحلل . ومن  
آراء الحكماء وعليه الغزالي والرازي أنه جوهر مجرد متصرف فى البدن اه مناوى ( بأربع  
كلمات ) أى قضايا مقدرة بعد أن يسأل عنها كما تقدم فيقول يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل  
شقى أو سعيد . وظاهر رواية البخارى أن الكتب قبل النفخ والواو هنا لا تضى الترتيب  
فترجم هذه اليها ( بكتب رزقه الخ ) بدل من أربع كلمات أى يكتب ذلك فى صحيفة  
( وشقى ) خبر مبتدأ محذوف أى وهو شقى أو سعيد يعنى أن الذى يكتب أحدها وسر  
العدول الى هذه العبارة حكاية ما يكتب والانتقال وشقاوته أو سعادته ( ليعمل ) ضمنه معنى  
يتلبس فعده بالباء ( حتى ما يكون ) بالنصب والرفع فى الموضعين فان الفعل يحتمل أن يكون  
مستقبلاً حقيقة وهو الظاهر فيجب النصب أو مؤولاً بأخال فيجوز نصبه ورفعه وقوله الانزع  
كناية عن شدة القرب ( فيسبق ) أى يغلب ( عليه الكتاب ) أى حكمه الذى كتب له فى  
بطن أمه أو اللوح المحفوظ مطابقاً الى ساقى علمه القديم فيه وقوله تعالى « انا لا نضيع أجر من

لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ يَدْنُهُ وَيَدْنُهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ  
عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

## الحديث الخامس

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ  
مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا  
لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ

أحسن عملاً معلق على شرط القبول ( عن أم المؤمنين ) في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح  
دون الخلوّة والنظر وتحريم البنات وكذا يقال في سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم ( أم  
عبدالله ) كناها النبي صلى الله عليه وسلم ببعد الله ابن الزبير ابن أختها أسماء والافهى لم  
تلد ( عائشة ) بكسر الهمزة وقد ورد فيها « خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء » تصغير حمراء  
( من أحدث ) أى أنشأ واخترع من قبل نفسه أمراً حادثاً لم يكن في زمن النبي ما لم يكن  
فيه مصلحة كجمع القرآن في المصاحف ( فى أمرنا ) أى ديننا ( فهو رد ) أى مردود لبطلانه  
( من عمل عملاً ) أحدثه هو أو غيره فعلم به وهذا فى البدعة المحرمة كأخذ المكوس أو  
المكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف لا الواجبة التى ترجع الى أصل شرعى  
كالاشتغال بعلم العربية المتوقف عليه فهم الكتاب والسنة والمنذوبة كاتخاذ الربط

## الحديث السادس

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْخُلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحُرَامَ  
بَيْنَ وَيَذْنُهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ  
اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ

( ان الخلال ) هو كالحل ما انحلت عنه التبعات ضد الحرام ، وفسره الامام مالك والشافعي بما لم  
يرد بتحريمه دليل ، وأبو حنيفة بما دل دليل على حله فالتسكوت عنه حلال عندهما دونه  
ويؤيدهما قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً الآية ( بين ) أى ظاهر منكشف وهو ما منع  
منه شرعاً اما لصفة في ذاته ظاهرة كالسم والخمر أو خفية كالزنا ومذكى الجوس واما  
للحل في تحصيله كالربا والنصب والسرقة ( أمور ) شؤون وأحوال ( مشتبهات ) جمع مشتبهة  
أى ليست واضحة الحل ولا الحرمة فنشبهه على بعض الناس لوجودها بين دليلين متعارضين  
فيجتهد فيها المجتهدون ولذا فسرهما الامام أحمد بما اختلف في حل أكله كالحليل أو شربه  
كالبيذ أو لبسه كجلود السباع وفسرها مرة باختلاط الحلال والحرام ( اتقى الشبهات ) أى جعل  
بينه وبينها وقاية جمع شبهة وهى ما يخيل للناظر أنه حجة وليس كذلك ، والمراد بها هنا  
المشبه ( استبرأ ) بالهمزة وقد يخفف والسين للبالغ أى بالغ في البراءة ( لدينه ) مما  
يشينه ( وعرضه ) من الطعن فيه والعرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في  
نفسه أو سلفه أو أهله ولما كان موضعه النفس حمل عليها اطلاقاً للحال على المحل

وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ  
الْأَوَانُ وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى الْأَوَانِ حِمَى اللَّهِ مُحَارِمُهُ الْأَوَانُ فِي الْجَسَدِ  
مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ  
كُلُّهُ إِلَّا وَهِيَ الْقَلْبُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

\*\*\*

( وقع في الحرام ) المحض أى سقط فيه لأن من أكثر من تعاطى الشبهات صادف الحرام وهو لا يشعر به أولتساهله ومن ذلك حديث « لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده » أى يتدرج من سرقة مالا قطع فيه الى سرقة ما يقطع به ( كالراعى ) أصله الحافظ لغيره ثم خص بحافظ الحيوان كما هنا ( يرعى حول الحمى ) أى الحمى وهو المحظور على غير مالكه ( أن يرتع فيه ) أى تأكل ماشيته منه وتقيم فيه وفي نسخ أن يقع فيه ( ألا ) حرف استفتاح ويتعين كسران بعدها والقصد به اعلام السامع بأن ما بعده مما ينبغى أن يصغى اليه ويفهمه ويعمل به لعظم موقعه ( محارمه ) أى المعاصى التى حرّمها ، وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة أشد النفطن فتتأدب معه تعالى كما تتأدب الرعايا مع ملوكهم اذ كل ملك له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه فالرب جل جلاله حمى محارمه التى حرّمها فاحذر أن تقع في محارم الله تعالى فيما قبلك ( اذا صلحت ) أى بالإيمان والعلم والعرفان ( صلح الجسد ) بالأعمال والاخلاص ( واذا فسدت ) بالجحود والكفران ( فسد الجسد ) بالفجور والعصيان ( القلب ) وذلك لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة لسلامته من الامراض الباطنية كالحمى والشح والكبر أو فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالملك والجسد وأعضاؤه كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده

## الحديث السابع

عَنْ أَبِي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَلَدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ  
وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

## الحديث الثامن

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ  
أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ  
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ

( الدين النصيحة ) أى عماد الدين وقوامه أى معظمه مثل الملح عرفة وهى كلمة جامعة لخبرى الدنيا والآخرة وتفسيرها اخلص الرأى من الغش للنصوح وإيثار مصلحته. ولما كانت من الامور الاضافية استفصلت لرفع الابهام بالسؤال عنها والجواب بقوله (لله) أى بالاعيان بوجوب وجوده وآثار كرمه وجوده وغير ذلك (ولكتابه) بمرعاة معانيه والعمل بما فيه فهى راجعة للعبد فى نصحه نفسه (ولرسوله) بالاتقياد لأوامره والامثال لزواجه (ولائمة المسلمين) وفى حكمهم العلماء الأعلام بالاتقياد لطاعتهم وقبول ما روه من الاحكام (وعامتهم) بارشادهم الى سبيل الفلاح واعانتهم على ما فيه الخير والصلاح (أمرت) أى أمرنى ربي والمراد بالناس عبدة الاوثان وأما أهل الكتاب فالقتال أو الجزية (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة)

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ  
وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

## الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ  
فَاتُّوا مِنْهُ مَا أُسْتِطِعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ

خصهما بالذكر اهتماماً بشأنيهما والمراد حتى ينقادوا لأدائهما على الوجه المأمور به ولم يذكر الصوم والحج لكونهما لم يفرضوا أو لكونهما لم يقاتل عليهما فان من آتى بالشهادتين وانقاد الأحكام تجرى عليه أحكام الاسلام وان ترك باقي الأركان لا يقاتل عليها كفر. وقتل تارك الصلاة حداً لا يخرج عن كونه مسلماً عند غير الامام أحمد. ومقاتلة مانعي الزكاة إنما كانت بالنظر لكونهم امتنعوا من أدائها عناداً بعد موته عليه السلام فارتدوا بذلك ( فعلوا ذلك ) فيه تغليب غير القول عليه أو باعتبار أنه فعل اللسان ( عصموا ) بفتح الصاد أي حفظوا ومنعوا من العصية وهي لغة المنع ( دماءهم ) أي أنفسهم ( الا بحق الاسلام ) أي كالقتل بالقصاص والقطع في السرقة وغرامة ما أتلف من الغير. ثم الحكم بعصمة الدماء والاموال إنما هو باعتبار الظاهر ( و ) أما باعتبار الباطن فأمرهم ليس الى الخلق بل ( حسابهم على الله ) فيما يسرونه من كفر ومعصية ( ما نهيتكم ) أي منعتمكم ( فاجتنبوه ) أي اجعلوه في جانب واتركوه ( وما أمرتكم به ) يعني ايجاباً وندباً ( ما استطعتم ) أي أضقم . وبهذا الحديث وآية لا يكلف الله نفساً الا وسعها يخص محوم آية وما آتاكم الرسول فخذوه ( كثرة

مَسَائِلِهِمْ وَأَخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

## الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

مسائلهم) أى التى لغير ضرورة كقولهم لموسى أرنا الله جهرة ولعيسى هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (واختلافهم) بضم الفاء لا بكسرها عطفاً على كثرة لاعلى مسائلهم أى أهلكتهم كثرة مسائلهم وأهلكهم اختلافهم فهو أبلغ لأن الهلاك نشأ عن الاختلاف (على أنبيائهم) اختلافاً يؤدى الى كفر أو بدعة. وأما الاختلاف استنباط فروع الدين ومناظرة أهل العلم فيه على سبيل الفائدة وإظهار الحق فغير منهي ولا شك أن الاختلاف المذموم سبب لتفرق القلب ووهن الدين. وكثرة السؤال من غير ضرورة تشعر بالتعنت (ان الله تعالى طيب) أى منزّه عن النقائص ومقدس عن الآفات والعيوب وعن كل وصف خلا عن صفات الكمال المطلق (لا يقبل) من الأعمال والأموال (الاطيباً) أى خالصاً من الفسادات كالرياء والعجب ومن شوائب الحرام (وان الله تعالى) لما خلق لعباده ما فى الأرض جميعاً (أمر المؤمنين) أى والثؤمنات فهو من باب التغليب والأمر للوجوب (بما أمر به المرسلين) فسوى بينهم فى الخطاب بوجوب أكل الحلال (فقال يا أيها الرسل) أى خاطب كل واحد على حده فى زمنهم بالأكل من الطيبات أى الحلال ولو كانت من غير المستلذات. وفى الآية إشارة الى أن العمل الصالح لا بد وأن يكون مسبوقاً بأكل الحلال. وقد ورد عن ابن عباس من أكل لقمة

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ  
يَأْرَبُ يَأْرَبُ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ  
بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

## الحديث الحادى عشر

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ  
وَرِيحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من حرام لم يقبل الله عمله أربعين صباحاً (ثم ذكر الخ) يريد أن النبي صلى الله عليه وسلم استطرد  
كلامه حتى ذكر الرجل الموصوف بكونه يطيل السفر فيها هو طاعة كالحج والجهاد وصلة الرحم  
فجملة يطيل السفر في محل نصب صفة الرجل لان مدخول ال الجنسية في حكم الكثرة. ويجوز في  
الرجل أيضاً الرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم (أشعث  
أغبر) أى متلبد شعر الرأس مغبر الوجه حالان من فاعلى يطيل ( يمد يديه) حال من ضمير أشعث  
أى يرفعها الى جهة السماء لانها قبلة الدعاء حال كونه قائلاً (يارب يارب) أى أعطى كذا وجنبنى  
كذا (ومطعمه حرام) حال من فاعل قائلاً المقدر وهو كما بعده مصدر بمعنى الثفعل (وغذى)  
أى فى حال صغره (فأنى يستجاب له) أى فكيف ومن أين يستجاب لمن هذه صفته فهو استبعاد  
لاجابة دعائه مع قبح ما هو متلبس به مع ما هو عليه من اطالة السفر فى أنواع الطاعة فكيف بمن  
هو منهمك فى ملاذ الدنيا ومظالم العباد (عن أبى محمد الحسن) كناه وسماه بذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم ولقبه بالنقى والسيد وأذن فى أذنه حين ولد بالمدينة فى النصف من رمضان سنة  
ثلاث من الهجرة (سبط رسول الله) أى ابن بنته بدل من أبى محمد أو بيان للحسن وقوله  
وريحانته مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم فى شأن الحسن والحسين هارريحانتهى من الدنيا  
شبههما لسرورهما وفرحه واقباله عليهما بريحان طيب الريح يرتاح لرؤيته وشمه وقوله (عنهما)

دَعَّ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ  
التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

## الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ  
حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ

أى عن الحسن وأبيه ( دع ما يريبك ) بفتح الياء وضمها والفتح أفصح وأكثر  
رواية والثاني لغة هذيل يقال راب يريب وأراب يريب أى شك وتردد فى الشيء ( الى ما لا  
يريبك ) أى دع ما تشك فى حله وانتقل الى ما يقنت حله. والمراد ترك الشبهات لما مر أن من  
اتق الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ( رواه ) الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى ( الترمذى )  
بتثنية الفوقية وكسر الميم أو ضمها نسبة لبلد قديمة على طرف جيحون وهونهر بلخ على شاطئه  
الشرقى ( حسن صحيح ) أى حسن باعتبار اسناد وصحيح باعتبار اسناد آخر فان الصحيح كما  
تقدم ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله بأن يكون كل من رواه سمعه من شيخه  
مع السلامة من الشذوذ بأن لا يخالف الراوى فى روايته من هو أرجح منه عند تفرع الجمع بين  
الروايتين ومع السلامة من العلة القادحة كأن يروى الراوى عن شخص عاصره ويقول عن فلان  
ولم يعرف أنه نقيه والحسن ما عرف مخرجه واشتهرت رجاله بالصدق دون اشتهاى رجال الصحيح  
ولم يشذ أو يعل أيضاً فهو يتقاصر عن الصحيح رتبة وان كان للحديث اسناد واحد فوصفه بهما  
من حيث تردد أئمة الحديث فى حل ناقله فيكون حسناً باعتبار وصف ناقله عند قوم وصحياً  
باعتبار وصفه عند آخرين. وغاية ما فيه أنه حذف منه حرف التردد لان حقه أن يقول حسن  
أو صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد  
( من حسن اسلام المرء ) خبر مقدم وتركه ما لا يعنيه مبتدأ مؤخر فهو من باب على التمرة  
مثلاً زبداً وقوله ولكن ملء عين حبيبها ( لا يعنيه ) أى لا يهمه مما لا منفعة فيه بفتح أوله

الترمذى وغيره هكذا

## الحديث الثالث عشر

عن أبي حمزة أنس بن مالك رضى الله عنه خادم رسول الله

ﷺ عن النبي ﷺ قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما

يحب لنفسه رواه البخارى ومسلم

من عناه الامر اذا تعلقت عنايته به والذى يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده ( هكذا ) أى موصولاً وبعضهم رواه مرسلًا والاتصال مقدم على الارسال للجهل بالذى سقط في اسناد المرسل فانه يحتمل أن يكون تابعياً ثم يحتمل أن يكون ذلك التابعى ضعيفاً وبتقدير كونه ثقة يحتمل أن يكون روى عن تابعى أيضاً مع احتمال أن يكون ضعيفاً. وهكذا الى الصحابي وان اتفق أن الذى أرسله كان لا يروى الا عن ثقة لان التوثيق في المهتم غير كاف عندهم. وفي بعض النسخ حذف لفظة هكذا ( عن أبي حمزة ) الحمزة في الاصل بقلة حاضرة أى فيها حموضة كان أنس يجتنبها فكناه النبي صلى الله عليه وسلم بها ويقال انها الرجلثة ( خادم الخ ) لان أمه ذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وقالت له خذ غلاماً يخدمك فقبله وكان له حينئذ تسع سنين وقيل عشر قال أنس فخدمته عشر سنين ويروى تسع سنين فما قال لى لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته ولكن يقول قدر الله وما شاء فعله ولو قدر لكان ( لا يؤمن أحدكم ) أى لا يكمل ايمانه بأن يترقى الى ذورة اليقين والمعرفة الا بهذه الصفة التى عليها مدار عمار الكون وائتلاف القلوب. والمقصود البالغة في تحصيلها نحو لا صلاة الا بطهور مع توقفها على غيره ( حتى يحب ) بالنصب لان حتى هنا جارة لاعاطفة ولا ابتدائية وأن بعدها مضرة والرفع يجعلها عاطفة يفسد المعنى اذ عدم الايمان ليس سبباً للحبة ( لأخيه ) قال ابن العماد الاولى

## الحديث الرابع عشر

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِيٍّ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

أن يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب لأخيه الكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يجب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء له بالهداية اه وقوله ما يجب أى مثل ما يحبه لنفسه من الخير فيكون معه كالنفس الواحدة ( دم امرىء مسلم ) أى اراقته . وهذا بالنظر الى الغالب لان الغالب فى القتل اراقه الدم والافيهو كناية عن ازهاق روحه ولو لم يرق دمه كما لو خنقه أو سبه ( الا بإحدى ثلاث ) أى خصال ثلاث الزنا والقتل والارتداد وفصلها بعدد المتصفين بها فقال ( الثيب ) بالرفع كما هو الرواية أى احداها الثيب أى خصلته ويجوز الجر على البدلية وهو المحصن الذى حصل منه وطء ولو مرة بعد التكليف فى نكاح صحيح فيرجم حتى يموت ذكرى كان أو أنثى ( والنفس بالنفس ) أى بقتلها عمدا عدوانا بشرط المكافأة فى الاسلام والحرية لما فى البخارى لا يقتل مسلم بكافر ولمفهوم قوله تعالى الحرب بالحر وخبر من قتل عبدا قتلناه منقطع ويقبل الأدنى بالاعلى ككتابى بعبد مسلم لان زيادة الاسلام أعلى من الحرية بخلاف العكس ( والتارك لدينه ) أى المرتد ولا فرق بين الرجل والمرأة عند الجمهور وقال أبو حنيفة لا تقتل المرأة اذا ارتدت كما لا تقتل نساء أهل الحرب فى الحرب ( للمفارق للجماعة ) تفسير للتارك لدينه فهو صفة مؤكدة أى الذى فارق جماعة المسلمين بالردة واستثنائه من المسلم باعتبار ما كان ونظرا لكونه يستتاب ثلاثة أيام فان لم يتب قتل وأما مفارق الجماعة بالبدعة غير المكفرة فلا يقتل بقى الصائل

## الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ  
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ وَمَنْ  
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ  
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

## الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

والحكم جواز قتله ان لم يمكن التخلص منه الا به لانه في حكم القاتل ( من كان يؤمن بالله )  
أى ايماننا كاملا أو هو على المبالغة فى الاستجلاب الى هذه الافعال كما تقول لابنك ان كنت ابى  
فأطعنى تحريضا له على الطاعة لاعلى أنه بانتفاء طاعته ينتفى أنه ابنه وتكرير الشرطية عند كل  
خصلة للاهتمام بشأنها ( واليوم الآخر ) خصه بالذكر لانه يوم الجزاء على الاعمال ( فليقل خيرا )  
أى كلاما يثاب عليه والاكثر فى لام الامر الداخلة عليها الفاء أو الواو السكون ويجوز فيها  
الكسر بخلاف ما اذا خلت عنها فيتعين فيها الكسر كما فى قوله تعالى لينفق وقوله هنا أو  
ليصمت وقد ضبطه المصنف بفتح الياء وضم الميم وضبطه غيره بكسر الميم ( فليكرم جاره )  
بالاحسان اليه وكف الاذى عنه وتحمل ما يصدر منه لديه ولا فرق بين الجار ذى القربى  
أى القريب والجار الجنب أى البعيد ولو كافرا. وفى الحديث مازال جبريل يوصينى بالجار حتى  
ظننت أنه سيورثه ( فليكرم ضيفه ) الفنى والفقير باظهار السرور وتعجيل ما عنده من  
الميسور ( رجلا ) اختلف فيه فقيل ابن عمر وقيل حارثة وقيل أبو الدرداء ولعل السائل

أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

## الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كِتَابُ الْإِحْسَانِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ

فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ

شَفْرَتَهُ

تعدد (أوصني) أي أرشدني إلى ما ينفعني دينا وأخرى ويقربني إلى الله زلفى ( لا تغضب ) أي فيما يتعلق بحقوق النفس والهوى لا فيما يتعلق بحقوق الله (فردد) أي كرر طلب الوصية ثلاث مرات وكأنه طلب وصية أبلغ منها فلم يزد على الله عليه وسلم في كل مرة عليها تبيها على عظم نفعها وعمومه فان جميع الناس معرض للانسان من فرط شهوته واستيلاء غضبه وحدته وضرر ما تقتضيه القوة الغضبية أكثر بالنسبة إلى ما تقتضيه القوة الشهوية فان الغضب عرض يتبعه غليان دم القلب لأرادة الانتقام والتي عنه إنما هو نهي عن العمل بمقتضاه بمعونة الأحلام والأفوه ضيعي ( كتب الاحسان ) أي الرفق وتحسين الاعمال المشروعة أي طلبه ( على كل شيء ) أي فيه على حد قوله واتبعوا ماتلوا الشياطين على ملك سليمان أي في ملكه ( فإذا قتلتم ) قصاصا أو حدا ( فأحسنوا ) يستثنى منه قتل قاطع الطريق بالصلب والزأى المحصن بالرجم لورود النص بذلك وأسهل وجوه قتل الآدمي ضربه بالسيف في العنق. والقلة والذبحه بكسر أولها كما ضبطه المصنف الهيئة والحالة. وأما بالفتح فالقلة ( وليحد ) بضم الياء من أحد كما ضبطه المصنف ويقال حد أيضا ثلاثيا ( شفرته ) بفتح الشين وقد تضم أي سكينته وأصل الشفرة حد السكين فتسميتها بها من تسمية الشيء باسم جزئه وينبغي مواراتها عن الذبيحة وقت الاحداد وعدم ذبحها بحضور أخرى

وَلِيْرِحْ ذِيْبِحْتَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

## الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ  
وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِمَخْلُقِ حَسَنِ رَوَاهُ  
الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ حَسَنٌ صَحِيحٌ

( و ليرح ذيبحته ) أى مذبوخته بسقيها قبل الذبح واضجاعها على محل سهل وسرعة اسرار السكين  
عليها والصبر عليها حتى تبرد قبل السلخ . وتسميتها ذبيحة باعتبار ما تؤول اليه ( جندب بن جنادة )  
بضم الجيم فيهما وتثليث دال الاول ( قال اتق الله ) الامر لراويه أو لكل من يتأتى توجيه  
الامر اليه ليعم كل أمور حتى لا يختص به أمور دون آخر . والتقوى كلمة جامعة لاتباع  
المأمورات واجتناب المنهيات وبها تكون النفس فى وقاية وحفظ ورعاية من الله كما قال تعالى  
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ( حيثما كنت ) أى فى الخلوة والجلوة والشدة  
والرخاء وما زائدة ( وأتبع ) بفتح الهزرة وسكون التاء وكسر الباء أى ألحق ( السيئة )  
الصادرة منك ( الحسنة ) صلاة أو صوما أو صدقة ( تمحها ) أى وثبتت مكانها ان كانت  
السيئة من الصغائر وقد يراد بالحسنة التوبة فتمحو الكل قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل  
عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ( بمخلوق ) بضم الخاء واللام وتسكن هو فى  
الاصل السجدة . ومعنوم الانسان قابل للتخلق بالاخلاق الحسنة كبسط الحيا وبذل الندى وكف  
الاذى ( وفى بعض النسخ ) أى نسخ جامع الترمذى

## الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ  
خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ : أَحْفَظِ  
اللَّهَ يَحْفَظَكَ أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا  
اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ  
بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى  
أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ

(خلف النبي) أي على بعثته (يوما) في يوم (احفظ الله) أي احفظ أوامره التي أوجبها ونواهيه التي حرمها فتقف عند أوامره بالامتنان وعند نواهيه بالاجتناب فلا براك حيث نهاك (يحفظك) في دينك ودينك ونفسك وأهلك (تجاهك) بضم التاء وفتح الهاء أي أمامك أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة. وخص الأمام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد وبأن الانسان مسافر الى الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب أمامه لا غير (فاسأل الله) يعطك ما سألت فهو أحق أن يقصد فان خزائن الجود بيده وأزمته اليه (فاستعن بالله) أي اطلب المعونة في تحصيل المؤونة الدنيوية والأخروية من الله اذ لامعين سواه والاسباب العادية هو الذي سببها فلا تعتمد بقايتك الا على الذي خلقها وسخرها (أن الأمة) أي جميع المخلوقات (لو اجتمعت) بالتأنيث مراعاة للفظ. والتذكير في قوله وان اجتمعوا مراعاة للمعنى. ولفظة لو بمعنى ان اذ المعنى على الاستقبال ونسكة العدول الاشارة الى أن اجتماعهم على الامداد مستحيل بخلاف الاضرار

رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ أَحْفَظَ اللَّهُ تَجِدُهُ أَمَامَكَ  
تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ وَأَعْلَمَ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ  
لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّصْرَ  
مَعَ الصَّبْرِ

فانه ممكن من غير المعصومين ( رفعت الاقلام ) أى ثبتت الاحكام ( وجفت ) بفتح الجيم أى  
بيست ( الصحف ) التى فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولانسح  
لما كتب فيها وقد يوجد فيها نحو تبديل بحسب ما فى علم الله تعالى ومصدقاته قوله « يحو الله  
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » أى أصله وهو العلم القديم الازلى الذى لا يغير منه شىء  
( غير الترمذى ) هو عبد الله بن حميد والامام أحمد ( أمامك ) بفتح الهمزة ( تعرف )  
بتشديد الراء المفتوحة أى تحبب وتقرب الى ( الله ) بلزوم الطاعات والالفاق فى القربات  
والشكر على ما أولاك ( فى الرخاء ) أى سعة الرزق وصحة البدن ( يعرفك ) أى يجازك  
( فى الشدة ) بتفريغ الهدوم والغموم ويجعل لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا بما ساف  
من ذلك التعرف . واطلاق المعرفة على الله للمشاكلة ( واعلم أن ما أخطأك ) أى جاوزك فلم  
يصل اليك ( لم يكن ليصيبك ) لانه بان يكونه أخطأك أنه غير مقدر عليك . واستعمال  
الخطأ فيه مجاز لان حقيقة المدول عن الجهة أو الوقوع على خلاف المراد وفيه مبالغة من حيث  
دخول اللام المؤكدة للنفي على الخبر وتسلط النفي على الكونه وسرايته للخبر ( وما أصابك )  
أى قدر لك فى الازل ( لم يكن ليخطئك ) أى يجاوزك الى غيرك واللام فيه وفيما قبله زائدة  
لتأكيد النفي كما توضح وفيه حث على التوكل والرضا وما أظف ما خيل فيه  
جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون  
( واعلم أن النصر ) أى على الاعداء ( مع الصبر ) على نكباتهم وبولغ فى معاقبته له حتى

وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

## الحديث العشرون

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو وَالْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ  
الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

جعل معه وكذا يقال فيما بعده ( وأن الفرج ) أى الخروج من الغم ( مع الكرب )  
الذى يأخذ بالنفس فإن الكرب متى اشتد هان \* اشتدى أزمة تنفرجى \* والازمة بفتح  
الهمزة الشدة \* ( وأن مع العسر يسرا ) أشار بعضهم لما فى الآية بقوله  
إذا اشتدت بك البلوى ففكر فى ألم نشرح  
ففسر بين يسرين إذا فكرته تفرح

وبيان ذلك أن المعرفة وهى العسر أعيدت معرفة فكالت عين الاولى ولم تتعدد بخلاف اليسر  
فانه ذكر نكرة فكان متعددا ولذا ورد ان يغلب عسر يسرين ( ان مما أدرك ) أى من  
جملة ما أدركه ( الناس ) بالرفع على الفاعلية ( من كلام ) بيان لما أى كلمات ذوى النبوة  
المتقدمة ( إذا لم تستح الخ ) أى هذا القول فالجملة فى محل نصب اسم ان وفى بعض النسخ لم  
تستحى بأسكان الحاء وكسر الياء وادعى بعضهم أنها الرواية فيكون الجازم حذف الياء  
الثانية لأنه يقال فيه استحى واستحيا وفيه اعلام بأن الحياء من قضايا النبوة المجمع عليها قال  
المصنف معناه إذا اردت فعل شئ فان كان مما لا يستحى من الله فى فعله فافعله والافلا اه  
فصيغة الامر للاباحة ويحتمل أنها لتهديد على حد قول بعضهم

إذا لم تصن عرضا ولم تخش خالفا وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

والحياء بالمدخل بعث على ترك القبيح وفعل اللبغ ينشأ من علم القلب بأن الله رقيب عليه  
فيحفظ ظاهره وباطنه من مخالفة الاحكام ويستقبح ما صدر من الهفوات التى تباعد عن دار السلام

## الحديث الحادى والعشرون

عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقَيْلِ أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ قَالَ قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَمْتُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

## الحديث الثانى والعشرون

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوباتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَأَحَلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ وَلَمْ أزدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا

(فى الاسلام) أى فىما يكمل به ويستدل به على توابعه ولذا أمره بالاستقامة المندرج تحتها جميع أنواع الطاعة لانها امثال كل مأمور واجتناب كل محظور (أن رجلا) هو النعمان بن قوفل بقافين مفتوحين وقوله أ رأيت أى أخبرنى فالاستفهام فيه بمعنى الامر لانه للتقرير المستلزم لطلب الخبر (المكثوبات) أى الصلوات الخمس (وأحللت الحلال) أى اعتقدت حله وفعلت واجبه بقريئة السياق اه مناوى (وحرمت الحرام) أى تركته معتقدا حرمة والحاصل أن الحرام يجب اجتناب جميعه دائما وأما الحلال فلا يجب فعل جميعه بل الواجب فعل الواجب منه لا دائما اذا وجد سببه كدخول الوقت (ولم أزد على ذلك شيئا) من التطوعات وكأنه لم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذذاك أولكونه لم يخاطب بهما لتقدم النصاب والاستطاعة أو لاندراجهما فى الحلال أو لان قوله وحرمت الحرام يتناولهما لان ترك الفريضة من جملة

أَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَمَعْنَى حَرَمْتُ الْحُرَامَ أُجْتَنِبْتَهُ  
وَمَعْنَى أَحَلَلْتُ الْحَلَالَ فَعَلْتَهُ مُعْتَقِدًا حِلَّهُ

## الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْخَارِثِيِّ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ

المحرمات (أدخل الجنة) همزة الاستفهام فيه مقدره والمراد من غير عقاب كما هو ظاهر من  
السياق والقواعد اذ مطلق دخولها انما يتوقع على التوحيد فقط كما دلت عليه الاحاديث  
الصحيحة وأما ما ثبت في احاديث صحيحة أيضا من أن بعض الكبار يمنع دخولها كقطع  
الرحم والكبر والدين حتى يقضى فمعناها لا يدخلونها مع الناجين لما صح أن المؤمنين اذا  
جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قال  
نعم) تدخلها كذلك وهذا الحديث يدل على جواز ترك التطوعات في الجملة لكن من  
تركها ولم يعمل شيئا منها فقد قوت على نفسه ربما عظيما وثوابا جسيما ومن داوم على ترك  
شيء من السنن كان ذلك نقصا في دينه وان قصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة عنها كفر  
وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها تيسيرا وتسيلا عليه وتأليفاً لقرب عهده  
بالاسلام مع العلم بانه اذا تمكن الاسلام من قلبه رغب فيما رغب فيه الصحابة من محافظتهم  
على التطوعات (ومعنى) الخ أوله المصنف لامتناع ابقائه على ظاهره لان محلل الحلال ومحرم  
الحرام انما هو الشارع (الطهور) بضم الطاء الفعل أى الطهارة من الحدث والخبث (شطر)  
أى نصف (الايمن) الكامل بالمعنى الاعم التركب من ثلاثة أجزاء تصديق بالقلب وإقرار  
باللسان وعمل بالاركان وهو وان كثرت خصاله وتعددت أحكامه لكنها منحصرة فيما ينبغى  
التزهر والتطهر عنه وهو كل منهى عنه وما ينبغى التلبس به وهو كل مأمور به فهو شطران  
والطهارة بالمعنى اللغوى الذى قررناه شاملة لجميع الشطر الاول فانضح كون الطهور المرادف

وَأُحْمَدُ لِلَّهِ تَمَلُّاً الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلَّانِ أَوْ تَمَلَّأُ  
مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ  
ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ

للطهارة شطر الايمان فهو نظير خبر الايمان نصف شكر ونصف صبر ( والحمد لله )  
أى هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها. وقيل المراد الفاتحة (تملاً) بالفوقية والتحية  
( الميزان ) أى ثواب التلظ بها مع استحضار معناها والاذعان لدلوها يملأ كفة الحسنات  
( أو تملاً ) شك من الراوى فى سماع لفظ الحديث أى تملاً هذه الجملة المشتملة عليهما  
( ما بين السماء ) وفى نسخة السموات والمقصود منه ومما قبله التنية على كثرة ثواب ما ذكر  
بحيث لو جسم لملأ ما بين السموات والارض ( نور ) أى ذاتها نور مبالغة فى التشبيه كزيد  
عادل من حيث أنها تمنع عن المعاصى ونهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما  
ان النور يستضاء به أولانها سبب فى استنارة القلب واشراقه بأنوار المعارف ومكاشفات  
الحقائق ( والصدقة ) أى الزكاة ويصح بقاؤها على عمومها حتى تشمل سائر القرب المالية  
واجبها ومندوبها ( برهان ) أى حجة لصاحبها فى أداء حق المال ( والصبر ) أى حبس  
النفس عن المعاصى وعلى طاعة الله ومكاره الدنيا

وقل من جد فى أمر يحاوله \* واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

وانما كان الصبر كالشمس ضياء والصلاة كالقمر نور لانه صبر عليها وعلى غيرها فهو أشمل  
وأعظم ولذا قدم فى واستعينوا بالصبر والصلاة والمراد أن صاحبه لا يزال مستضيئاً بنور  
المعارف والتوفيق واجداله من حسن معونة الله أحسن رفيق ( حجة لك ) أى ان شملت  
بمقتضاه ( أو عليك ) ان خالفت ما أمرك به الله ( كل الناس يغدو ) هذا مجمل والفاء فى قوله  
فبائع تفضيلية وبائع خبر مبتدأ محذوف أى فهو بائع نفسه من الله والابتداء يكثر حذفه بعد  
فاء الجزاء والبيع المبادلة والمراد هنا صرف الانفاس فى غرض ما يتوجه نحوه والفاء فى فاعتقها  
سببية وهو خبر آخر أو يدل من قوله فبائع نفسه أو موبقها أى مهلكها فان عمل خيراً  
وجد خيراً فيكون معتقها من النار وان عمل شراً استحق شراً فيكون موبقها. أو أراد بالبيع  
البراء بقريئة قوله فاعتقها اذ الاعتاق إنما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا وآثر

نَفْسَهُ فَمَعْتَقَهَا أَوْ مُوَبِقَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

## الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرُوهُ  
عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي  
وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا  
مَنْ هَدَيْتَهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِيكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ

الآخرة اشترى نفسه من ربه في الدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا اشترى  
نفسه بالآخرة فيكون مهلكها ( العفاري ) بكسر العين المعجمة وفتح الفاء المخففة نسبة  
الى عفار قبيلة من كنانة ( يرويه عن ربه ) فهو حديث قدسي أي منسوب للذات الاقدس  
والفرق بينه وبين القرآن أن القرآن معجز ومتعبد بتلاوته ( حرمت الظلم على نفسي ) أي  
تنزهت عنه اذ هو التصرف في ملك الغير بغير حق أو مجاوزة الحد وكلاهما محال في حقه تعالى  
اذلا ملك ولاحق لأحد معه ( محرما ) أي حكمت بتحريمه عليكم ومنعتكم منه سواء كان متعديا  
كأخذ مال غيره بغير حق أولا كظلم النفس ( تظالموا ) بتخفيف الظاء أصله تظالموا فحذفت  
احدى التاءين تخفيفا ويجوز تشديد الظاء بادغام الاخرى فيها قال الهيثمي وهو الرواية أي  
يظلم بعضكم بعضا فان الله يقتص للظالم من الظالم بقدر ظلامته ( يا عبادي ) كرر النداء  
لزيادة تشويقهم وتشريفهم ( ضال ) أي تائه عن طريق الهداية ( فاستهدوني ) السين والتاء  
فيه وفيما بعده للطلب أي اطلبوا مني الهداية أي الدلالة الموصلة الى طريق الحق ( أهدكم ) اليها

أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعَمُونِي أُطْعِمِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ  
كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُحْطِئُونَ  
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ  
يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْسِي  
فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ  
كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا

( فاستطعموني ) أى سألوني الطعام ولا يعرفون ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بخونه ولا قوته ( أطعمكم ) أى أيسر لكم أسباب تحصيله وكذا يقال فيما بعده ( عار ) أى في أول وجوده وبدء شهوده ومن حكم السيد عيسى عليه الصلاة والسلام ابن آدم أنت أسوأ بريك ظنا حين كنت أكمل الناس عقلا لانك تركت الحرس اذ كنت صبيا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادركته عاقلا قد أصبت رشداً وبلغت أشدك ( أكسكم ) بفتح الهمزة وضم السين وكسرهما ( تحطئون ) بضم التاء وكسر الطاء على الأشهر أى تفعلون الخطيئة عمدا وروى بفتحها على وزن تعلمون يقال خطيء كعلم يخطأ ثلاثيا اذا فعل عن قصد وأخطأ الرباعي يأتي للفعل عن غير قصد وما هنا من الثاني لان الاول مغفوعه ( جميعا ) عام مخصوص بغير الشرك وما لا يشاء الله مغفرته لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ( ضرى ) بفتح الضاد بالمعنى المصدري وبضمها بالمعنى الاسمي منصوب بنزع الخافض أى الى ضرى ( فتضرونى ) منصوب جوابا للنفي وحذفت منه نون الاعراب أى لا يتعلق بى ضر ولا تقع وظاهر قوله لن تبلغوا غير مراد ( لو أن ) أى لو ثبت أن ( أولكم وأخركم ) أى جميعكم فهو من التعبير عن الكل بالجزء ( وانسكم وجنكم ) عطف تفسير لتناول الاول والآخر كلا النوعين أو تفصيل بعد اجمال ( كانوا ) كلهم تقاة بررة ( على أتقى قلب رجل واحد منكم ) أى على

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنِّكُمْ كَانُوا عَلَى  
أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي  
شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنِّكُمْ  
قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ  
ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي  
إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا  
فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

تقوى أتقى قاب رجل أو على أتقى رجل واحد ولا بد منه ليستقيم أن يقع أتقى خبرالكان  
أى مشتملين على أتقى أحوال قلب الخ قيل أراد بأتقى قلب رجل واحد محمدا صلى الله عليه  
وسلم كما أنه أراد بأفجر رجل الشيطان لانه من الجن عند الأكثر ( في صعيد واحد ) أى  
جهة واحدة على وجه الارض فان الصعيد ما صعد على وجهها ( ينقص الخيط ) بكسر الميم  
وفتح الياء الابرة ونقص يستعمل لازما كنقص المال ومتعديا كقصت زيدا حقه ومنه قوله تعالى  
ثم لم ينقصوكم شيئا ومنه أيضا ما هنا والمفعول محذوف أى الا كما ينقصه الخيط وقوله اذا  
أدخل البحر ظرف لامفعول به والمراد أنه لا ينقصه فى مرأى العين وما عند الله لا ينقص أبدا  
لان أمره تعالى بين الكاف والنون اذا أراد شيئا قال له كن فيكون ( انما هى ) الضمير  
راجع الى ما يفهم من قوله أتقى قلب رجل وأفجر قلب رجل وهى الأعمال أو هى ضمير الشأن  
يفسره ( أعمالكم أحصياها ) أى أضبطها لكم ( ثم أوفىكم اياها ) أى أعطىكم جزاءها وافيها  
فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ( فن وجد خيرا ) أى ثوابا  
ونعيا أو حياة طيبة ( فليحمد الله ) على توفيقه للطاعات وصلاح الاعمال وعدل عن التكلم الى  
الغيبة تجديدا لنشاط السامع واهتماما بذكر اسم الله دون الضمير وتفخيا لشأنه وإيقاظا للاصغاء  
( غير ذلك ) أى شرا ولم يذكره بلفظه تعالينا لنا كيفية الأدب فى النطق بالكناية عما يؤذى

## الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ  
بِالْأَجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ  
بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ أَوْلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ إِنْ  
بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ

أو يستهجن أو يستحي منه أو إشارة إلى أنه إذا اجتنب لفظه فكيف فعله ( أن ناسا ) هم  
فقراء المهاجرين وفي نسخة أناسا وقوله ذهب أي مضى ( أهل الدثور ) بالمثلثة أي الأموال  
الكثيرة جمع دثر كفلس وقوله بالاجور أي الدرجات الزائدة بسبب زيادتهم بالتصدق  
( بفضول أموالهم ) أي بأموالهم الفاضلة أي الزائدة عن كفايتهم وهذا من القبضة وهي تمنى  
مثل ما للغير من الخير فدلهم على ما يساؤونهم به من التسبيح والتحميد بقوله ( أو ليس )  
والهمزة للانكار بمعنى النفي والواو للعطف على مقدر أي أيكون ذلك وليس الخ وهي للنفي  
ونفي النفي اثبات أي لا تقولوا ذلك فانه ( قد جعل الله لكم إماء تصدقون ) أي به بتشديد  
الصاد والدال كما هو الرواية وأصله تصدقون فأدغمت إحدى التاءين في الصاد بعد قلبها  
صادا أي فباداء هذه الأمور يستوى الفقير الصابر والغني الشاكر لان في كل خصوصية  
وأما ان فعلها الغني الشاكر أيضا فانه يكون أفضل ( صدقة ) أي حسنة وسماها صدقة مشاكلة  
لصدقة المال وقد ورد أن النبي صلى الله عليه سلم خرج إلى أصحابه فقال خذوا جنتكم فقالوا  
يا رسول الله من عدو حضر قال بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد  
لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن يأتين يوم القيامة

وَ كُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَ كُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَ كُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ  
وَ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَ نَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَ فِي بَعْضِ أَحَدِكُمْ  
صَدَقَةٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ آيَاتِي أَحَدُنَا شَهَوْتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا  
أَجْرٌ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ فَكَذَلِكَ  
إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

مقدمات ومنجيات ومعقبات وهي الباقيات الصالحات ومعنى قوله مقدمات أنها تقدم صاحبها  
إلى الجنة ومنجيات تنجيه من النار ومعقبات حفظات والباء في قوله بكل تسيحة سببية ( وكل  
تكبير الخ ) المختار أن كل في المواضع الثلاثة بالجزم عطفاً على مدخول الباء في بكل وصدقة  
منصوب اسم ان وكذا وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر على ما في النسخ المضبوطة على  
الشايع وفي بعضها بالرفع في الكل على الابتداء وصدقة خبر والذي جوز الابتداء في وأمر  
ونهى عملها في الجار والمجرور وإنما نكرها للإشعار بأن كل فرد من أفرادها صدقة وعرف  
المعروف لأنه معروف في الشرع ونكر المنكر لأنه منكرفيه ( وفي بضع ) بضم فسكون  
يطلق ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع وإرادة كل منهما هنا صحيحة وعلى الأول  
يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطء بضع ( أحدكم صدقة ) إذا قارنته نية صالحة  
كاعفاف نفسه أو زوجته عن نظر أو فكر محرم أو طلب ولد يوحد الله ( قالوا الخ )  
مستعدين أن الإنسان يفعل ما للنفس فيه حظ وفيه ثواب ( قال أرايتم ) أى أخبروني ( لو  
وضعها ) أى شهوته وجوابه محذوف فكأنهم قالوا نعم فقال ( فكذلك ) أى فمثل حصول  
الوزر أى الأثم له بوضعها في الجرام حصول الأجر إذا وضعها في الحلال

## الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ  
سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ  
تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا  
أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ

( كل سلامى ) مبتدأ ومضاف اليه وقوله من الناس صفة له وجملة عليه صدقة خبر والمراد انفصال  
والاعضاء وهى بضم السين وتخفيف اللام والميم جمعها سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء والضمير  
في عليه راجع لسلامى باعتبار معناها من العضو أو المفضل والافهى مؤنثة والمراد أن كلامها  
ينبغى أن يكون عليه صدقة شكرا لله على حسن تقويته ولأن الصدقة تدفع البلاء عنها وفى  
الحديث من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك  
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسى فقد أدى  
شكر ليلته وقوله كل منصوب على الظرفية لاضافته الى الظرف ( تعدل ) روى بالغوقة  
والتحية فيه وفى الافعال بعده أى أن تعدل أو يعدل الانسان المفهوم من الناس فلما حذف أن ارتفع  
الفعل وهو فى تأويل المبتدأ خيره صدقة وكذا ما بعده أى فليست الصدقة قاصرة على المال  
فإن العدل بين الاثنين المتحاكين أو المتخاصمين أو المهاجرين من أعظم الصدقات وناهيك  
قوله تعالى لاخير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس  
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ( وتعين ) أى وأن تعين أو  
واعانتك ( فى دابته ) أى عليها ومثلها السفينة ( أو ترفع ) اماشك من الراوى أو تتوبع ( صدقة )  
أى منك عليه ( والكلمة الطيبة ) من نحو نصيح وارشاد على الطريق وتأليف للقلوب ودعاء

صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَتُمِيطُ الْأَذَى  
عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

## الحديث السابع والعشرون

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ  
الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ  
عَلَيْهِ النَّاسُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

للنفس ( صدقة ) منه على نفسه ( وبكل ) مبتدأ والباء زائدة ( خطوة ) بفتح الحاء المرة من  
المشي ( تمشيها ) وفي رواية تخطوها ( الى الصلاة ) ومثل الصلاة غيرها من وجوه الطاعات  
( صدقة ) وفي الحديث أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم ممشي اليها ( وتميط ) بضم أوله  
ومنه أى تزيل يقال ماط الشيء وأماطه بمعنى أزاله والأذى ما يؤذى المارة كقذر وشوك  
وحجر وحيوان مخوف ( صدقة ) منه على الناس والحيوان فإنه نفع عام ( النواس ) بفتح  
النون وتشديد الواو آخره سين مهملة ( سمعان ) بكسر السين وفتحها وقوله عنه الأولى  
عنها لأن لايه صفة ( البر حسن الخلق ) أى أنه من أعظم خصاله فإن البر بكسر الموحدة  
اسم جمع للخير وكل فعل مرضى وهو ما اقتضاه الشرع وجوبا أو ندبا ولذا قلبه بالاثم وهو  
المهني عنه ( والاثم ) يطلق ويراد به الذنب بسائر أنواعه وهو المراد هنا ( ما حاك ) بجاء  
مهملة وتخفيف الكاف من حاك يحيك أى أثر ( فى نفسك ) وهذا باعتبار المؤمن المتقى  
الملهم بالحق والصواب ( وكرهت أن يطلع عليه الناس ) لأن النفس بطبعها تحب اطلاع  
الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك إذ لها شعور من أصل الفطرة بما تحمد أو تدم  
عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الاقدام على ما يضرها فالمراد هنا الكراهة

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟ قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ أَسْتَفْتِ قَلْبَكَ الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَالْإِيمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَيْنَاهُ فِي مُسْنَدِي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

الدينية لا العادية كمي يكره ان يرى آكلا لحياء اى فلالئم علامتان داخلية وعلامة خارجية (وابصة) بكسر الموحدة وبالصاد المهملة (ابن معبد) بفتح الميم والموحدة (جئت تسأل) استفهام تعريرى حذفته همزته أى أجبته تسأل (عن البر) اى والائم (قلت نعم) وهذا من دلائل النبوة لانه اخبره عما فى ضميره قبل ان يتكلم به (قال استفت قلبك) وفى نسخة نفسك اى اطلب الفتوى من قلبك وعول على ما فيه أو من نفسك فان للنفس شعورا بما تحمد أو تدم عاقبته وقد اخبر الله ان قلب المؤمن يطمئن بذكره (البر ما اطمأنت) أى سكنت (اليه) وفى رواية عليه (النفس واطمأن اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقبوله وركب فى الطباع محبته. والجمع بينه وبين النفس للتأكيد لان طمأنينة القلب من طمأنينة النفس وتقدم أن ذلك فى حق الملهم بالحق والصواب (وان) وفى رواية ولو وهو غاية لمحدوف دل عليه ما قبله أى فالترم العمل بما فى قلبك وان (أفتاك الناس) أى علماءهم اى قد أعطيتك علامة الائم فاعتبرها فى اجتنابه ولا تقلد من افنك بمفارقته (وافتوك) بخلافه فرخصوا لك فيه لان الفتوى غير التقوى والورع لان المفتى ينظر للظاهر فربما يعلم الانسان من نفسه ما لا يعلمه المفتى والجمع للتأكيد فأتى بالثانى تأكيداً للاول لزيادة التنكير (رويناه فى مسندى) ثنية مسند أى تلقيناه حال كونه مندرجا فى جملة الاحاديث المذكورة فى مسندى (الامامين أحمد بن حنبل) احد الائمة الاربعة المجتهدين

وَالدَّارِمِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ

## الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَعَظَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا  
الْعَيْونُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ فَأَوْصِنَا قَالَ  
أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

(والدارمي) بكسر الراء نسبة الى دارم بن مالك (نجيح) بفتح الون وكسر الجم والعرباض بكسر العين المهملة وبالباء الموحدة والضاد المعجمة وهو في الاصل الطويل وقيل الشديد كان من أهل الصفة وهم زهاد من الصحابة فقراء غرباء كانوا يأوون الى صفة في آخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكان مظلل يبيتون فيه (سارية) بسين مهملة ومثناه تحتية السلمى بضم فتح من بنى سليم (وعظنا) من الوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب (موعظة) مصدر ميمي وتنوينها للتعظيم أى موعظة عظيمة وكانت بعد صلاة الصبح (وجلّت) بكسر الجيم أى خافت (منها) أى من أجلها (القلوب) لاستيلاء سلطان الحشية عليها وتأثير الرقصة فيها وانزعاجها من ذكر الساعة وأهوالها والنار وعذابها (وذرفت) بذال معجمة وراء مهملة وفاء مفتوحة (منها العيون) سالت دموعها (مودع) لعلمهم فهموا ذلك من مبالغته فى الموعظة واستقصائه فيها فوق العادة (فأوصنا) بفتح الهمزة أى وصية جامعة كافية لمهمة الدين والدنيا (بتقوى الله) لأنها زاد الآخرة وتكاليف الشرع لا تخرج عنها اذ هي امثال الاوامر واجتناب النواهي (والسمع والطاعة) جمع بينهما تأكيذا للاعتناء بهذا المقام ومن ثم خصه بالذكر عاطفاله على ما يشمله وغيره وهو تقوى الله فهو من عطف الخاص على العام لمزيد

وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشُ مِنْكُمْ فَسِيرَىٰ أُخْتِلَافًا  
كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا  
عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ  
ضَلَالَةٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

التأكيد والاعتناء بشأنه ( وان تأمر عليكم عبد ) هذا مبالغة في السمع له والطاعة وان  
كان ممن لا تجوز امامته لان في عدم السمع له اثاره فتنه فيرتكب أخف الضررين ( فانه )  
وفي بعض النسخ وانه ( من يعش ) بالجزم فمن شرطية وفي بعض النسخ يعيش بالياء فمن  
موصوله ( اختلافاً ) أى في الولاية والخلافة بسبب طاب المال والجاه فيتولاها من لا يستحقها  
بالغلب ( فعليكم ) اسم فعل أى الزموا واستمسكوا ( بسنتي ) طريقتي وسيرتي القويمة التي  
أنا عليها مما أصلته من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمدبوبة والمباحة ( الراشدين )  
جمع راشد وهو من عرف الحق واتبعه. وقوله المهديين بتشديد الاولى أى الذين هدهم الله  
الى الصواب ولذا قرن سنتهم بسنته لعلمه أن سنتهم أى طريقتهم التي يستخرجونها من  
الكتاب والسنة مأمونة من الخطأ وهذا في الازمنة القريبة من زمن الصحابة وأما الآن فلا  
يجوز تقليد غير الاربعة المجتهدين لتحرير مذاهبهم دون غيرهم ( عضوا ) بفتح فتشديد أمر  
من عض بعض بفتح العين . والنواجذ جمع ناجذ قيل هى الانياب وقيل الاضراس والقصد  
المبالغة في الحرص عليها ولم يقل عليهما اشارة الى أنها أمر واحد ( واياكم ومحدثات ) كلاهما  
منصوب بفعل مضمير أى باعدوا أنفسكم حينئذ واحذروا محدثات ( الامور ) أى الامور  
المحدثة التي لم تكن عليها السنة ( فان ) ذلك بدعة وان ( كل بدعة ضلالة ) اذ ليس بعد  
الحق الا الضلال أى وكل ضلالة في النار فينتج أن كل محدثة في النار وهذا ما لم تكن بدعة  
حسنة ترجع الى أصل شرعى كما تقدم في الحديث الخامس ( وقال ) أى الترمذى ( حديث )

## الحديث التاسع والعشرون

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ تَعَبُدُ اللَّهُ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمِ جَنَّةٌ وَالصَّدَقَةِ

أى هذا حديث (يدخلنى الجنة) أى يكون سببا فى ذلك لامن حيث ذاته بل من حيث قبوله بمحض فضل الله الذى به دخول الجنة ولا يبعد أن يكون المعنى هنا يدخلنى الله به الجنة (ويباعدننى) بصيغة المفاعلة مبالغة فى البعد (لقد) اللام واقعة فى جواب سؤال مقدر والتقدير والله لقد (سألت عن) عمل (عظيم) لان عظم الشئ بعظم الاسباب والنجاة من النار أمر عظيم فكيف مع دخول الجنة (تعبد الله) استئناف وقع بيانا لذلك الامر العظيم أى هو أن تعبد فحذفت أن ورجع الفعل للرفع والمراد بقوله تعبد الله التوحيد بدليل قوله لا تشرك به شيئا فانه تأكيد له ويحتمل ابقاء قوله تعبد على ظاهره أى تأتى بجميع أنواع العبادات حال كونك مخلصا لله قال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ويكون قوله وتقيم الصلاة عطف خاص على عام اذ العبادة هى الغاية القصوى من ابداع الخلق وارسال رسل الحق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (ألا أدلك) أى أرشدك وهو عرض متضمن للحث نحو هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله الخ أى أعرض ذلك عليك فهل تحبه قصد به التشويق الى ما سيذكره له ليكون أوقع فى نفسه وأبلغ فى ملازمته وأحث على استفراغها لافادته (على أبواب الخير) أى طرقه وأسبابه الموصلة اليه (جنة) بضم الجيم أى وقاية من النار فى العقبى ومن ثورة الشهوة فى الدنيا

تَطْفِيءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ  
ثُمَّ تَلَا تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حَتَّىٰ بَلَغَ يَوْمَهُمُ الْمُؤْتَمِرَ ثُمَّ قَالَ  
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ قُلْتُ بَلَىٰ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ قَالَ رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ  
الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَبْلَاكِ ذَلِكَ كُلَّهُ قُلْتُ بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ

( تطفيء الخطيئة ) أى تمحو أثرها ان كانت من الصفات غير المتعلقة بحقوق العباد فانه ورد  
الصدقة تطفيء غضب الرب وتدفع ميتة السوء ( وصلاة الرجل ) لامفهوم للرجل وحذف  
الخبر اشعاراً بأن لها فضلاً كثيراً لا يسرك كنهه أى وصلاة الرجل في جوف الليل لانعلم نفس  
ما أخفى لصاحبها ولذا استشهد بالآية ( في جوف ) أى أثناء ( الليل ) اذ هي فيه مطلقاً أفضل  
منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه أسهل وأكمل ومن ثم كانت باباً عظيماً من أبواب  
الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السر ودوام الشهود والذكر وفي نسخ من جوف وهي  
ابتدائية أو تبعية ( تتجافى ) تتنحى وتنبو ( جنوبهم عن المضاجع ) أى مواضع النوم يدعون  
أى يعبدون ربهم خوفاً من سخطه وطعنا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون أى يتصدقون فلا تعلم  
نفس ملك مقرب ولا نبي مرسل ما أخفى لهم من قرّة أعين أى ما تقر به عيونهم سرورا من  
الثواب جزاء بما كانوا يعملون ( برأس الامر ) أى أصل الدين فان الاسلام منه بمنزلة الرأس  
من الحيوان ( وعموده ) أى ما هو بمنزلة العمود للبيت ( وذروة سنامه ) بتثليث الذال المعجمة  
والكسر أفصح أى أعلاه فان الجهاد اعلاء كلمة الله وأكبره جهاد النفس والسام بفتح أوله ما ارتفع  
من ظهر الجمل والكلام هنا على التشبيه وقوله قلت بلى أى أخبرني ( بملاك ذلك ) الامر كله  
أى بما يملكه ويضبطه أو بما تقوم به تلك العبادات بأسرها بمعنى اذا وجد كانت تلك الاعمال  
كلها على غاية من الكمال لان الجهاد وغيره من أعمال الطاعات غنيمة وكف اللسان عن  
المحارم سلامة والسلامة مقدمة في نظر العقلاء على الغنيمة والنقصود يات كف اللسان عن

فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا  
لَمُؤْخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ وَهَلْ يَكِبُ النَّاسَ  
فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

الامور التي توجب البعد عن مواهب اللسان ( فأخذ بلسانه ) أى أمسك لسان نفسه والباء  
زائدة وفي هذا الفعل من التنبية على عظم جرمه مع صغر جرمه ما ليس في قوله أمسك عليك  
لسانك وقوله كف عليك بضم الكاف وتشديد الفاء المفتوحة أمر ويجوز ضمها وكسرها  
ووضع على موضع عن لأنها تأتي بمعنى الجاوزة أى امنع عنك آفة هذا اللسان أو ضمن كف  
معنى احبس والمعنى احبس لسانك لا يؤذيك بالكلام ( وانا لمؤخذون ) استفهام استنثبات  
وتعجب واستغراب وما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم أعلمكم بالحلال والحرام معاذين  
جبل كان بعد هذا الحديث فلا منافاة حينئذ ( فقال ثكلتك ) بكسر الكاف الاولى أى  
فقدتكَ ( أمك ) لفقدك ادراك المؤاخذة بذلك مع ظهورها وليس المراد الدعاء عليه بالموت  
وانما هذا مما جرت به عادة العرب عند التعجب فهى من الالفاظ التي تجرى على ألسنتهم  
للتأديب والتحريض على الشيء، والتوبيخ اليه ( وهل يكب ) بفتح الياء وضم الكاف أى يلقى  
وهو استفهام النكارى بمعنى النفي ( أو قال ) شك من الراوى على مناخرهم جمع منخر بفتح  
الميم وكسر الخاء وفتحها ثقب الالف والمراد هنا نفس الالف ( الاحصائد ) جمع حصيدة بمعنى  
محسودة والاستثناء مفرغ والتقدير لا يكب الناس شىء من الاشياء الاحصائد ألسنتهم من  
الكلام التبيخ وشهادة زور وغيبة وتبعية وبهتان واطافة حصائد الى الالسنه من اضافة اسم  
المفعول الى فاعله أى محسودات الالسنه

## الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ  
فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا  
تَنْتَهِكُوهَا وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا

(ثعلبة) بفتح المثناة (الخسني) بضم الحاء وفتح الشين وكسر النون نسبة الى خشينة مصغر بطن من قضاة  
(فرض فرائض) أى أوجبها وألزم العمل بها (فلا تضيعوها) بتشديد التحتية المكسورة ويجوز تخفيفها  
مع كسر ما قبلها أى بالترك أو لانتهاونوا فى أدائها حتى يخرج وقتها (وحد حدودا) أى جعل لكم  
حواجز وزواجر مقدرة بمعنى بين وعين أحكاما كحد الزنا والسرقة (فلا تعتدوها) أى لا تزيدوا  
عليها وأما جلد عمر رضى الله عنه شارب الخمر ثمانين بعد أن كان أربعين فهو اجتهاد منه  
لزيادة التنكيل حيث أكثر الناس الشرب فى زمنه وقد قال عليه الصلاة والسلام اقتصدوا  
بالذين من بعدى أبى بكر وعمر فخص على اتباع عمر فى هذا الحديث وفى عموم الحديث السابق  
للمصنف بقوله فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين (فلا تنتهكوها) أى لا تناولوها ولا  
تقربوها (وسكت عن أشياء) ليس المراد حقيقة السكوت فانه مستحيل فى حقه تعالى وإنما  
المراد لم يحكم فيها بجمل أو حرمة (رحمة لكم) أى لاجلكم ومن هذا يؤخذ أن الاصل فى  
الأشياء الحل والاباحة والالم يكن السكوت عنها رحمة وقوله غير نسيان حال أى حال كون  
عدم الحكم فيها غير نسيان لأحكامها لا يضل ربي ولا ينسى (فلا تبحثوا عنها) أى لا تفحصوا  
عن أحكامها بل احكموا بالبراءة الاصلية والحل فى المنافع والحرمة فى المضار ثم النهى يحتمل  
اختصاصه بزمنه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم الآية  
لان السؤال قد يكون سببا لنزول ما فيه شدة بإيجاب أو تحريم ويحتمل بقاؤه على عمومته لما فيه

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ

## الحديث الحادى والثلاثون

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا  
عَمَلْتَهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ فَقَالَ أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ

من التعمق في الدين والبحث عما لا ينبغي ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ( وغيره )  
كأبي نعيم ولفظ روايته عن أبي الدرداء ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام  
وما سكت عنه عافية فاقبلوا من الله عافيته ( الساعدي ) بكسر الهمزة نسبة الى جده ساعدة  
كان اسمه حزنا فاسماه النبي سهيلا وقوله عنه الاولى عنهما لان والده سعد بن مالك صحابي  
( دلني ) بضم الدال وفتح اللام مشددة ( على عمل ) صالح ( أحبني الله ) أى بإرادة الرحمة  
والثوبة ( وأحبنى الناس ) بإرادة المنفعة ( ازهد ) أمر من الزهد بضم أوله وقد يفتح يقال  
زهد يزهد من باب منع وسمع وكرم اه شوبرى وهو لغة الاعراض عن الشيء لاستصغاره  
وارتفاع الأمانة عنه لاحتقاره من قوله شئ زهيد أى قليل ، وشرا أخذ قدر الضرورة من  
المال المتيقن الخل فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشتهى. وأحسن حدوده كما قال ابن القيم  
أنه فراغ القلب من الدنيا لافراغ اليد وهذا زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى منه زهد  
المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرها اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد  
الا الوصول اليه تعالى والقرب منه ( يحبك ) بفتح الباء المشددة وأصله يحبك بالجرم فى جواب  
الامر فلما أريد الادغام قلت كسرة الباء الاولى الى الحاء وفتحت الثانية تخلصا من الساكنين

وَأَزْهَدَ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ. حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ  
وغيره بأسانيد حسنة

## الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ. حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ  
ابْنُ مَاجَةَ وَالِدَارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مُرْسَلًا  
عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْقَطَ أَبُو سَعِيدٍ وَلَهُ

وتخفيفا ( وازهد فيما عند الناس ) باعراضك عما في أيديهم منها ( يحبك الناس ) لتركك لهم  
ما أحبوه فمن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه  
( الخدري ) بضم الهاء نسبة الى جده خدرة بن عوف ( لا ضرر ) خبر لا محذوف أى فى  
ديننا والخبر بمعنى النهى أى لا يضر أحد غيره ( ولا ضرار ) فعال بكسر أوله لا يجازيه على  
اضراره بل يعفو ويصفح أى لا يضر من لا يضره ولا يضره من يضره فالضرر ابتداء الفعل  
والضرار الجزاء عليه، أو المعنى لا يجازى من يضره بزيادة عن مثل فعله « فن اعتدى عليكم  
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » ولذا كان معنى قوله فى الحديث ولا تخن من خانك  
لا تخنه بعد أن تنتصر منه فى خيانتك فان من أخذ حقه لا بعد خائنا ( ابن ماجه ) بسكون  
الهاء وقفا ووصلا وجره بفتحة مقدره على آخره منع من ظهورها السكون العارض بنية  
الوقف ( مسندا ) هو التصل الذى لم يحذف من اسناده أحد ( مرسلا ) هو عند المحدثين

طُرُقٌ يُقْوَى بَعْضُهَا بَعْضًا

## الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَوْ يُعْطَى  
النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ  
عَلَى الْمُدَّعَى وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ. حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ  
وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين

## الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

ما حذف من أسناده الصحابي ( لو ) هي حرف امتناع لامتناع أى تقتضى امتناع الجواب  
لامتناع الشرط والمراد بقوله فى الجواب لادعى لأخذ وعبر بالدعوى لأنها السبب فى الأخذ  
فالمتنع امتنع أخذ رجال أموال قوم لامتناع الاعطاء بالدعوى ومفعول يعطى الناس محذوف  
أى الاموال والدماء (رجال) لا مفهوم له (قوم) قيل خاص بالرجال لقيامهم بالمهمات ولظاهر  
قوله تعالى « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء » (لكن) هى هنا  
للاستدراك والنفي مقدر قبلها لتكون واقعة بين نفي واثبات على مقتضى قانونها أى لا يعطى  
الناس شيئا بدعواهم المجردة لكن البينة الخ وهى مأخوذة من البيان لاقادتها له. وكانت على  
المدعى لادعائه خلاف الاصل فيتقوى بها كما أن اليمين الضعيفة عنها جعلت على المنكر المتمسك  
بالاصل ليحصل التعادل بين الفريقين ( هكذا ) أى بهذا اللفظ

يَقُولُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ  
فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

## الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا

تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا

(من رأى) أى علم (منكم) أيها القادرون من المسلمين فهو خطاب لجميع الأمة حاضرها بالمشافهة وغائبها بالنتم (منكرا) أى شيئا ينكره الشرع (فليغيره) أى يزله (بيده) وجوبا عينيا ان انفرد بعنه وكفائيا ان شاركه غيره ومحل ذلك ان علمت الافادة ولم يؤد النهى الى مفسدة أعظم وكان المنكر بجماع على تحريمه وكان ظاهرا فى الخارج لامستراه فاعله . وظاهر الحديث ان الانسان يلزمه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان لم يمثل هو ذلك وهو كذلك لما فى الحديث الآخر مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانها عن المنكر وان لم تجتنبوه (فان لم يستطع) بأن خاف على نفس أو عضو أو مال أو اثاره فتنه (فقلبه) أى فينكر بقلبه اذ لا تغيير بالقلب (وذلك) أى الانكار بالقلب (أضعف الايمان) أى الاعمال لاطلاق الايمان عليها فانه قد يكون من أقوى الناس ايمانا والمراد أن ذلك أقل آثار الايمان وثمراته فى النفع . وانما كان الانكار بالقلب أضعف الايمان لان مجرد كراهته له بقلبه لا يحصل به ازاله مفسدة المنكر المطلوب زواله فهو قاصر بخلافه باليد واللسان فانه متعدد (لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأنى توجيه الخطاب اليه وأصله تنحاسدوا حذفت احدى التاءين تخفيفا وكذا فيما بعده أى لا يتمن بعضكم زوال نعمة بعض (ولا تناجشوا) بجم وشين معجمتين من النجش وهو لغة الاغراء والاثارة أى لايزد بعضكم فى السلعة ليغرى غيره ويشير رغبته لمشترها (ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا أسباب البغض والا

وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَكُنُوا عِبَادَ اللَّهِ  
إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ  
وَلَا يَحْقِرُهُ اتَّقَوْا هَهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسَبِ  
أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ

فهو كالحب قهري لاقدرة للانسان على اكتسابه وهو النقرة من الشيء بمعنى مستقبح فيه  
ويرادفه الكراهة ( ولا تدابروا ) أى لاتتكلموا فى أدبار اخوانكم بالغبية والبهتان وقيل  
من الادبار وهو الاعراض المؤدى الى التفاضع والمعاداة لان كل واحد يولى صاحبه دبره أى  
لايعرض بعضكم عن بعض كراهية فيه ونقرة منه لانه يؤدى الى تضييع ما يجب من حقوق  
الاسلام من الاعانة والنصرة ( ولا يبيع بعضكم الخ ) بأن يقول للمشتري فى زمن الخيار افسح  
هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص منه ومثله الشراء على الشراء بأن يقول للبايع زمن الخيار افسحه  
وأنا اشتريه بأعلى ( وكونوا عباد الله ) منادى مضاف أى يا عباد الله ( اخوانا ) أى تعاصوا  
أسباب المودة واكسبوا ماتصبرون به اخوانا من الامور المقتضية لذلك ( المسلم أخو المسلم )  
أى فى الدين ( لا يظلمه ) أى لاينقصه حقه ويمنعه اياه لان الظلم حرام ومذهب للبركة ( ولا  
يخذله ) بضم الذال المعجمة لايترك نصرته ولا نصيحته قال تعالى «وان استنصروكم فى الدين  
فعلينكم النصر» ( ولا يكذبه ) بفتح الياء وتخفيف الذال المكسورة على الاشهر وضبطه  
المصنف بضم أوله أى لاينجبهه بأمر على خلاف الواقع لانه غش وخيانة ( ولا يحقره ) بفتح  
أوله وبالقاف المكسورة أى لاينظر اليه بعين الحفارة والاستصغار ( ويشير الخ ) هذه الجملة  
من الراوى وانما عدل الى المضارع اشارة لاستحضار تلك الحالة وكانت الاشارة الى صدره  
لان القلب الذى فيه هو محل الخوف الحامل على التقوى فانها من تقوى القلوب ( بحسب  
امرى ) باسكان السين أى كافيه ( من الشر ) فى أخلاقه ( أن يحقر أخاه المسلم ) بالنصب  
صفة لأخيه وكرره للتأكيد حرمة المسلم ولذا قال ( كل المسلم الخ ) وهذا هو المقصد الاعلى

حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

## الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ تَفَسَّ  
عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا تَفَسَّ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ  
كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

من الحديث وما سبق كالتمهيد له وكل مبتدأ وباضافتها الى المعرفة يرد على من أنكر ذلك (دمه الخ) بدل بعض من كل . وجعل هذه الثلاثة كل المسلم لشدة احتياجه اليها . والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان (من نفس) أى أزال وفرج (عن مؤمن كربة) أى شدة وخصه اشرفه وحرمة وزيادة ثواب فعل الخير معه والا فالذمى كذلك وعبر فيما يأتى بعلم تفننا (كربة من كرب يوم القيامة) مفهوم العدد لا يفيد حصرا فان الله تعالى يقول «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» أو أن كربة يوم القيامة تساوى أكثر من عشر كرب من كرب الدنيا ولذا خصص الجزاء هنا بكرب يوم القيامة اشارة الى أن كرب الدنيا بالنسبة لها كلا شئ وعمم فيما يأتى اشارة لشدة الاحتياج لليسر والستر في الدنيا أيضا اذهى سجن المؤمن ومحل العورات والمعاصي (ومن يسر على معسر الخ) فى خبر أحمد من أراد أن تستجاب دعوته وتنكشف كربه فليفرج عن معسر وروى من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل الاظله (ومن ستر مسلما) أى ستر عورته الحسية والمعنوية بأن رآه يفعل معصية خصوصا اذا كان من ذوى الهبئات غير المعروفين بانفساد لما فى الحديث أقبلوا ذوى

وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا  
يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ  
فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا  
نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشَّيْتَهُمُ الرَّحْمَةَ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ

الهيئات عثراتهم وأما المتجاهر بالفسق فينبغي رفعه للامام لينكف ( والله في عون العبد ) الواو  
للاستئناف وما عدا هذه والاخيرة للعطف أي بمعونه وتأيدته ( ما كان العبد ) أي مدة دوام  
كونه ( في عون أخيه ) بقلبه أو بدنه أو بهما أو ماله أو جاهه وفي الحديث من سعى في حاجة  
أخيه المسلم قضيت له أو لم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءتان براءة  
من النار وبراءة من النفاق ( ومن سلك ) أي دخل ( طريقا ) حسيا أو معنويا كالجلوس  
للتدريس أو التأليف ( يلتمس ) أي يطلب ( فيه علما ) والمراد مع العمل به ( سهل الله الخ )  
أي أرشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصولين الى الجنة أو أنه يجازي على فعله بتسهيل  
دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة ( من بيوت الله ) كسجد ورباط ومدرسة  
وليس ذلك بقيد وإنما خصها لشرفها ولان العبادة فيها أفضل ( يتلون الخ ) حال من قوم  
لتخصيصه ثم يحتمل أن تكون تلاوتهم جملة واحدة كما هو الواقع في غالب البلاد ويحتمل أن  
يقرأ كل واحد منفردا شيئا منه وعلى هذا حمل الحديث الامام مالك لكرامته الاجتماع على  
القراءة جملة واحدة. وأصل الدراسة التعمد للشيء وذلك شامل لجميع ما يباط بالقرآن من التعليم  
والتعلم ( السكينة ) الطمأنينة والوقار أي يخلق ذلك فيهم ( وغشيتهم ) أي غطتهم الرحمة  
( وحفتهم ) أي أحاطت بهم الملائكة فرحاً بهم ( وذكرهم الله الخ ) أي أثنى عليهم في القرين

وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ

## الحديث السابع والثلاثون

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرَوِيهِ  
عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ  
بَيَّنَّ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً

عنده مباحاة بهم (ومن أبطأ) من البطء ضد السرعة أى من قصر به عمله السى فأخره  
(لم يسرع به نسبه) أى لم يلحقه بمرتبة أصحاب الاعمال والكمال «ان أكرمكم عند الله  
أثقاكم» وفي الحديث اتتوني يوم القيامة باعمالكم لابانسا بكم فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا  
(عن ربه تبارك) تعاطم وظاهره أنه حديث قدسى (كتب) أى قدر وأثبت فى سابق علمه  
أو أمر الحفظة بالكتابة (ثم بين ذلك) أى فصل المذكور والضمير فى بين لله تعالى على  
ماهو الظاهر من أن الحديث قدسى والتفصيل هو قوله (فمن هم) أى قصد الفعل راجعا  
فبالاولى العزم الذى فيه الجزم بل هذا يكتب فى الحسنات والسيئات لحديث «إذا التقى المسلمان  
سيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا  
على قتل صاحبه» غير أن العزم على فعل الكبيرة وان كان سيئة لا يكون مثل فعلها. ثم ان اطلاع  
الكرام الكاتبين على الهم والعزم يكون بطريق الكشف أو باعلام من الله أو بريح تظهر  
من قلب طيبة للحسن وخبثة للخبث. وأما كتب الهم حسنة لانه سبب لعمل الخير وسبب الخير  
خير والهم بالسيئة وان كان شرا فانه يدفع بكف النفس وهو حسنة «ان الحسنات يذهبن السيئات»

كَامِلَةٌ وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى  
سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلَهَا  
كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً  
وَاحِدَةً. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا بِهَذِهِ الْحُرُوفِ \* فَانظُرْ  
يَا أَخِي وَفَقِنَّا اللَّهَ وَإِيَّاكَ إِلَى عَظِيمٍ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأَلْفَافَ .  
وَقَوْلُهُ عِنْدَهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهَا. وَقَوْلُهُ كَامِلَةٌ لِلتَّأْكِيدِ وَشِدَّةِ  
الْإِعْتِنَاءِ بِهَا. وَقَالَ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هُمْ بِهَا مُتْرَكَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً  
كَامِلَةً فَأَكْثَرَهَا بِكَامِلَةٍ، وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً فَأَكْثَرَهَا

(عشر حسنات) لانه أخرجها من المهم الى العمد فكاتبه بها حسنة ثم ضوعفت فصارت عشرة  
قال تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» وهذا أقل ما وعد به من التضعيف وقد تضاعف  
(الى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد أى مثل على حسب ما يكون فيها من خلوص النية وإيقاعها  
في مواضعها التي هي أولى بها (الى أضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم  
وحضور القلب وتعدى النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع ( فلم يعملها ) أى خوفاً من الله  
وأما تعطيل أسبابها فلا يكتب له ولا عليه شيء\* ( فانظر يا أخى ) أراد به الاعتبار العقلي والنظر  
بالبصيرة أى تدبر هذه الالفاظ المشعرة بان مقام الفضل أوسع من مقام العدل

تَقْلِيلَهَا بِوَاحِدَةٍ وَلَمْ يُوْ كَدَّهَا بِكَامِلَةٍ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ سُبْحَانَهُ  
لَا تُحْصَى ثَنَاءً عَلَيْهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

## الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِأَحْرَبٍ وَمَا تَقَرَّبَ  
إِلَى عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَزَالُ عَبْدِي

(فله الحمد) على هذا الفضل العظيم (والمنة) أي النعمة (سبحانه) أي تزيينها له تعالى عن كل ما لا يليق  
(لا تحصى ثناء) أي لا تقدر أن تثنى (عليه) ونحيط بالثناء الكامل في مقابلة نعمة من  
نعمه فكيف إذا كانت نعمه لا تحصى ومكارم ألقائه لا تستقصى (من عادى) أي آذى واغضب  
بالقول والفعل (لي) حال من وليا مقدم عليه لتكثيره وفيه إشارة إلى أن المحذر منه معادة  
الولي من حيث ولايته لا مطلقا فإنه لا مانع من الخصومة معه في نحو حق. والولي فعيل بمعنى فاعل  
لأنه وإلى عبادة الله وطاعته من غير تخلل معصية قال سبحانه «ان أولياؤه الا المتقون» أو بمعنى  
مفعول لأن الله والاه بالحفظ والرعاية (آذنته) أعلمته (بالحرب) أي لازمه وهو التعرض  
للهلاك (وما تقرب إلى) بتشديد الياء أي إلى رضاي وثوابي (بشيء) أي عمل (أحب)  
صفة شيء وجره بالفتحة لمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ويجوز رفعه على أنه خبر  
لمبتدأ محذوف أي هو أحب (مما افترضته) أي لأن الفرائض والتكاليف هي الأمانة التي  
عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن أي خفن منها وحملها

يَتَقَرَّبُ إِلَىٰ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي  
يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ  
الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلَئِن سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

## الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ

الانسان في كالاساس والنفل كالبناء عليه ( حتى أحبه ) يضم الهمزة وفتح الباء ويجوز في  
حتى وجهان أن تكون بمعنى الى وأن تكون بمعنى كي التي للتعليل (فاذا أحببته) بتقربه الى باداء  
الفرائض وكثرة النوافل حتى امتلأ قلبه من معرفتي وأشرقت عليه أنوار ولايتي (كنت سمعته)  
أى أجعل سلطان حبي مستوليا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشئ غير ما يقربه الى فلا يسمع  
ولا يبصر ولا يفعل الا ما يزيد قربه لى. أو المعنى أن من استعلت به درجة المحبوبة كنت  
مستويا بنور وجهى على عرش قلبه فيكون سمعه من نورى يسمع به وبصره من نورى يبصر  
به ويده من نورى يبطش بها ورجله من نورى يمشى بها فيكون قائما بنورى حيا به لان  
مصدر أعماله وهو القلب صار عرشا لنور الله ولا يصدر من النور الا النور ومن لم يجعل الله  
له نورا فماله من نور ( يبطش ) بفتح أوله وكسر ثالثة أشهر من ضمه ( ولئن سألتني شيئا )  
من أمور الدنيا والآخرة فخذف العمول لافادة العموم ( لأعطينه ) باللام الواقعة في جواب  
القسم وفي بعض النسخ أعطيته ( ولئن استعاذني ) بالنون بعد الذال وفي رواية بالباء أى طلب  
منى الاعاذه ( لأعيدنه ) مما يخاف واللام موضئة للقسم

تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ  
حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا

## الحديث الرابعون

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِمَنْكِبِي فَقَالَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَبِيلٍ

(تجاوز لي) أي عفا وصفح لاجلي (عن أمتي) أي أمة الاجابة (الخطأ) أي اثم قال تعالى «وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به» وهو ضد العمد وهو أن يقصد شيئاً فيخالف غير ما قصد لاضد الصواب لأن تعدد الأثم يسمى خطأ بالمعنى الثاني ولا تمكن ارادته والخطأ من فعل مالا ينهى والخطي من أراد الصواب فصار الى غيره ( والنسيان ) هو ترك التفكير بلا قصد بعد حصول العلم فن اعترف ذنبا نسيانا أو ترك طاعة كذلك ارتفع عنه الأثم (وما استكروهوا عليه ) بمعنى فعلوه كرها فلا يكفر من أكره على الردة فنلفظ بها وقلة مطمئن بالإيمان ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا شيء من تصرفاته لحديث لاطلاق في اغلاق أي اكره اخلاقا لاني حيفة في الطلاق والحديث مخصوص بغير الاكره على نحو القتل والزنا فان عليه القود والحد والكلام في الاكره بغير حق وأما به فهو غير مانع من لزوم ما أكره عليه اذ هو كالطوع (بتنكبي) بفتح الميم وكسر الكاف جمع العضد والكشف يروي بالثنية والافراد وذلك ليتفطن لما يليق اليه ( كأنتك غريب ) أي لا تركزن اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح النفر منها في وطن اقامتك وهو الآخرة (أو عابر سبيل ) أي جائر طريق فالمسافر يمر في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق ولا معرج عليها وهو أرق مما قبله في التباعد عن الدنيا وفي الحقيقة الدنيا دار مرور وجسر عبور وفي الحديث لا يبيت أحدكم الا ووصيته تحت رأسه فلعل أن يبيت من أهل الدنيا ويصبح في أهل الآخرة

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ  
وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ  
حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

## الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ

فكم من مستقبل يوما أو عملا لا يستكمله ( يقول إذا أمسيت الخ ) أى أخذنا من الحديث فان  
الغريب اذا أمسى وأصبح لا يتوقع الا سيره الى وطنه ( وخذ من صحتك الخ ) وفي رواية  
لسقمك ومعناه اغتم العمل الصالح فى أيام صحتك فان المرض قد يطراً عليك فبمنحك منه  
فترحل بغير زاد

تأهب لذى لا بد منه \* فان الموت ميقات العباد

أترضى أن تكون رفيق قوم \* لهم زاد وأنت بغير زاد

فان قلت ورد أن العبد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقبلا لنا انه ورد فى  
حق من يعمل والتحذير الذى فى هذا الخبر فى حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على  
ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيد الندم ( بن العاص ) بدون ياء عند بعض المحدثين وبعضهم  
يثبتها ( لا يؤمن ) أى ايمانا كاملا ( هواه ) يطلق الهوى بالتقصير على الميل الى خلاف الحق

تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ  
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ

## الحديث الثاني والاربعون

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى يَا أَبْنَى آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا  
كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي يَا أَبْنَ آدَمَ

وعلى مطلق الميل وهو المراد هنا وجمعه أهواء (تبعاً) أى تابعا (لما جئت به) من الاوامر والنواهي بأن يعيل قلبه الى ذلك بطبعه كميله الى محبوبه وعند ذلك يكون مؤمنا كاملا قال تعالى «فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» (رويناه) حال كونه (في كتاب الحجة) في اتباع الحجة تأليف الفقيه الزاهد أبى القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني صنف هذا الكتاب في عقيدة أهل السنة (آدم) هو أبو البشر وأصله آدم بهمزتين على وزن أفعل لكنهم سهلوا الثانية بقلبها ألفا تخفيفا وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل أو العجمة مشتق من الادمة بالسكون أو الفتح وهي حمرة تميل الى سواد (مادعوتني) ليلا أو نهارا سرا أو علانية وما مصدرية ظرفية لقوله غفرت أى مسدة دوام دعائك اياى والدعاء رفع الحاجات الى رفيع الدرجات (ورجوتني) لاجابة دعائك لانه تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بى وعند ذلك تتوجه رحمة الله الى الخلق (غفرت لك) أى سترت ذنوبك فلا أظهرها بالعقاب عليها (على ما كان منك) من الذنوب الكثيرة (ولا أبالي) أى لا يعظم على كثرتها ان قلت انه جف القلم بما هو كائن فما نعمة الدعاء قلت ان الدعاء من جملة ماتعبنا الله به وقد قال تعالى أدعوني استجب لكم وما في علم الله غائب عنا فلذا كان العبد على جناح الرجاء والخوف اللذين بهما تم العبودية وقد

لَوْ بَلَغْتَ ذُنُوبَكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ يَا ابْنَ  
آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ  
بِي شَيْئًا لِأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ



قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له ( لو بلغت ) أى وصلت ذنوبك ( عنان ) بفتح  
العين وتخفيف النون السحاب الواحدة عنانة ( ثم استغفرتني ) من هذه الذنوب الكثيرة أى  
طلبت المغفرة وإنما يكون ذلك بالتوبة أى الندم على المعصية مع العزم على عدم العود ومجدد  
التوبة كلما وقع في الذنب وفي الحديث ما أصر من استغفر أى تاب ( بقراب الارض خطايا )  
وهو بضم القاف أشهر من كسرهما أى يعلثها وهذا أبلغ مما قبله ( ثم لقيتني ) أى حال كونك  
( لا تشرك بي ) أى بذاتي أو عبادتي ( شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة ) أى غفرت لك  
﴿ تمت الاربعون النووية وما حوته من النصائح الدينية ﴾

# فهرست

(الأربعين النووية)

صحيفة	صحيفة
٢٦ الحديث الحادى عشر	١٢ الحديث الاول
٢٧ الحديث الثانى عشر	١٤ الحديث الثانى
٢٨ الحديث الثالث عشر	١٧ الحديث الثالث
٢٩ الحديث الرابع عشر	١٨ الحديث الرابع
٣٠ الحديث الخامس عشر	٢٠ الحديث الخامس
الحديث السادس عشر	٢١ الحديث السادس
٣١ الحديث السابع عشر	٢٣ الحديث السابع
٣٢ الحديث الثامن عشر	الحديث الثامن
٣٣ الحديث التاسع عشر	٢٤ الحديث التاسع
٣٥ الحديث العشرون	٢٥ الحديث العاشر

صحيفة	صحيفة
٥٤ الحديث الثاني والثلاثون	٣٦ الحديث الحادى والعشرون
٥٥ الحديث الثالث والثلاثون	الحديث الثاني والعشرون
الحديث الرابع والثلاثون	٣٧ الحديث الثالث والعشرون
٥٦ الحديث الخامس والثلاثون	٣٩ الحديث الرابع والعشرون
٥٨ الحديث السادس والثلاثون	٤٢ الحديث الخامس والعشرون
٦٠ الحديث السابع والثلاثون	٤٤ الحديث السادس والعشرون
٦٢ الحديث الثامن والثلاثون	٤٥ الحديث السابع والعشرون
٦٣ الحديث التاسع والثلاثون	٤٧ الحديث الثامن والعشرون
٦٤ الحديث الاربعون	٤٩ الحديث التاسع والعشرون
٦٥ الحديث الحادى والاربعون	٥٢ الحديث الثلاثون
٦٦ الحديث الثانى والاربعون	٥٣ الحديث الحادى والثلاثون

(تمت الفهرست)

# حاشية الصبان

شرح الأشموني

على الفيتة ابن مالك

ومعه  
شرح الشواهد للعيني

لدار إحياء الكتب العربية عناية خاصة بالكتب القيمة التي يتوافر الطلاب على دراستها والعلماء على استذكارها .

ولما كان في مقدمة هذا النوع الممتاز من الكتب « شرح الأشموني بحاشية الصبان » فقد أولته من العناية ما هو جدير به ، فطبعته طبعا متقنا وشكلت شواهد .

ولم يفتأ أن تلحق به شرح الشواهد للعلامة العيني ، وقد حوى إلى تحقيقات الأشموني أبحاث الصبان ولغويات العيني ، مما جعله على شكل لم يره القراء منذ أن عرفت الطباعة .

# شرح الأشموني

على الفيت ابن مالك

ومعه شرح الشواهد للعيني

لا يخفى على طلاب العربية ما لشرح الأشموني من الأهمية العلمية مما جعلهم يشعرون بحسب الحاجة إليه

وقد اهتمت دار احياء الكتب العربية بهذا الكتاب فطبعته مجردا عن حاشية الصبان في حجم صغير وطبع أنيق . وحرصا على نفع قرائها عنيت بشكل الشواهد شكلا كاملا . وأضافت إليه شرح شواهد العيني مما زاد في قيمته العلمية ، وجعل شرح الشواهد في متناول كل طالب بعد ان كان نادر الوجود

ودار احياء الكتب العربية تقدم هذه الطرفة النفيسة لقرائها كعادتها في السعي وراء الكتب النافعة لتوفر لهم ما هم في حاجة اليه

# ألفية السيوطي

## في علم الحديث

الفية حوت علم الحديث وفنونه ومصطلحاته ، وابتات طرق  
الرواية وطريق التجريح والتعديل . وقد شرحها الاستاذ احمد  
محمد شاكر القاضى الشرعى شرحا لم يبق فيها مبهما ولا مجملا ، وجمع  
فيه من دقائق الفن ومسائله ما يندر وجوده فى غيره . لجاء خير